مهمــــة المبعوث الــدولى يارينــــغ .. تصل الى نقطـــة الحسم !

الاتحاد

الجمعة

١ تشرين ثاني ١٩٦٨

١٠ شعبان ١٣٨٨

العدد ٤٩ السنة ال ٢٥

יום ו 1,11,968

מס 49 שנה 25

الثمن ٣٥ اغورا — המחיר 35 אג׳ — אל־אתיחאד — Al- Ittihad

العيد الرابع عشر للثورة الجزائرية

تحتفل الجزائر اليوم بالعيد الرابع عشر للثورة الجزائرية. وسيقــام فى هذه المناسبــة عرض عسكري كبير . وسيلقي الرئيس الجزائري هواري بومديــن كلمة فى هذه المناسبة . ودعي الى الاشتراك فى الاحتفالات عدد كبير من وفود الدول العربية والصديقة .

همفري يعد بتزويد اسرائيل بالطائرات

اعلن هيوبرت همفري مرشح الحزب الدمقراطي لانتخابات الرئاسة ، امس ، انه سيعمل على تزويد اسرائيــل بطــائرات حربية نفاثة ، دون تأخير ، اذا ما انتخب لرئاسة الجمهورية . وقال همفري انه حث حكومة جونسون على تزويد اسرائيل بالاسلحة .

واعلن تاييده دعوة اسرائيل الى المفاوضات المباشرة بينهــا وبين العرب .

تبادل اطلاق النار بين اسرائيل والاردن

جرى تبادل اطلاق النار ، امس ، بين القــوات الاردنيــة والاسرائيلية أربع مرات . واستغرق اطلاق النار ١٠٠ دقيقة متقطعة . واتهم كل من الجانبيــن الجانب الاخر بالبــدء فى الاطلاق النار .

وقال الناطق العسكري الاردني خسائر اسرائيل بلغــت خمسة قتلى ، ولم تقع اصابات بين القوات الاردنية .

وقال الناطق الاسرائيلي ان جنديا اسرائيليا واحدا اصيب بجراح .

الون يكشف الارتباط الحربي بامريكا

طوبي: تحرضون على السوفييت لانه ساعد الشعوب العربية على صيانة انظمتها الوطنية

القدس — لمراسلنا البرلماني — فى الرد على اقتراح افنيري ان تبحث الكنيست فى قضيــة الاسطــول السوفييتي الموجود فى البحر المتوسط ، نزل نائب رئيس الوزراء ألون ، يــوم الاربعــــاء ، الى حضيــض التحريـــض الارعـــن على الاتحــاد السوفييتي . وتصدى له النائب الشيوعي توفيق طوبي هاتفــا : اتكــم تحرضـون على الاتحــاد الســوفييتي لانه ساعـــد الشعوب العربية على صيانــة انظمتها الوطنيـــة المعاديــة للاستعمـار ، وأوقف الحرب قبل ان تبلغ أهدافها ويعمــل من اجل تنفيذ قرار مجلس الامن وانسحـــاب القـــوات الاسرائيليـــة من المنـــاطق المحتلة .

الون : ارتباط كلي بالولايات المتحـدة

وقد اثارت كلمــة الــون اهتمــام الصحافة هنا وفي الخارج لانه كشــف فيها بصراحة تامة عن ارتباط حكــام اسرائيل الكلي بالاستعمــار الاميركــي وعن تعهد الرئيس جونسون بالتدخــل العسكري بحجة تدخل سوفييتي الــى جانب الدول العربية .

ومن أقوال ألون في هذا الصدد :

« لي كل الاساس في آن أقول انــه امام تدخل سوفييتي عسكري ضـــد اسرائيل لن تقف اسرائيل وحيـــدة . مع انه ليس لاسرائيل حلف عسكري مع الولايات المتحـــدة أومع حلـــف الاطلسي مثلا — فان الرئيس جونسون قام بدور تاريخي في حــرب الايــــام الستة » .

وقال : وفى مقابلة رئيس الحكومــة اشكول مع الرئيس جونسون تعهــدت امريكا بالمحافظة على توازن القـــوى العسكـــري بيننا وبين الجيـــوش العربية . « وهكذا فطائرات السكـــاي هوك تستمر فى الوصول الينا وقريبـــا سنرى طائرات الفانتوم التي ستطيــل ذراع اسرائيل الجوي » .

وعن ارتباط المصالح التـــام مــع الاستعمـــــار الامريكي قال ألون : ان المصلحة في المحافظة على الامر الواقع القائم الان ليست مصلحتنا لوحدنــا بل هو مصلحة قوى صديقة في العالم. وهذا يفسر المصالح المشتركة التي لا تقوم على حلف او اتفاقيـــة بل هي نتيجة موضوعية وجغرافية سياسيـــة للواقع القائم .

— البقية على صفحـــة ٦ عمـود ١ —

هبطت سفينة الفضـــاء سيوز ٣ بســـلام

موسكو — هبطت سفينــة الفضاء « سيوز ٣ » بربانهـــا المـــلاح الكوني ، جريجوري بير يجوفـــوي ، الــى الارض السوفييتية بســـلام بعد ان دارت حول الكرة الارضيـــة خلال أربعة ايـــام وحققـــت انجازات علمية عديدة كــــان ابرزها اتصـــال السفينـــة الفضائية سيوز ٣ بالسفينـــة الفضائية سيوز ٢ .

وقد عقبت المحافل الغربية على انجازات سيوز ٣ فأعلنت انها مقدمة لارسال سفينـــة فضاء بملاحيها فى رحلة حول القمر ..

ولم تعلن هيئات الاعـــلام السوفييتية تفـاصيل عـــن انجازات سيوز ٣ على اعتبـــار ان المعطيـــات لا تـــزال تحت الدرس والتمحيص ..

هذا وحققت هذه الرحلـــة سبقا جديـــدا بالاضافـــة الى الانجــــازات السوفييتيـــة الجوهرية والتفوق السوفييتي فى غزو الفضــــاء ، وذلك فى ارسالها « أكبر » ملاح كوني .. فالملاح جريجوري بيريجوفوي يبلغ من العمر ٤٧سنة ..

اما سيوز ٢ فكانـــت قـــد عادت الى الارض قبل زميلتها بأكثر مـــن يوم .

طوبي يطالب الكنيست بالغاء اوامر الاقامة الجبرية و الاعتقالات

ديـــان يبـــرر الاجـــراءات التعسفيـــــة بالتحريـــض عـــلى المواطنـــين العـــرب ..

القـــدس — لمراسلنـــا البرلماني — بدأت الكنيســـت ، يوم الثلاثاء المـــاضي ، النقاش على موضوع أوامر الاقامـــة الجبرية المفروضة على مئـــات المواطنين العرب فى اسرائيـــل من معارضي الحرب والتوسع. وافتتـــح هـــذا النقـــاش ، وسيجمله فى الاسبوع القادم ، النائب الشيوعي توفيق طوبي.

وقد قال النائب توفيق طوبي فى كلمته التي يجد القـــارىء مقتطفات منها على الصفحـــة الثانية :

ان هذا الاعتــداء على الحريـــات الدمقراطية وعلى حقـوق المواطـــن يقترف بأسم «امن الدولة » . وبهذه الحجة فرض الحكم العسكري عـــلى السكان العرب ١٨ سنـــة بينمـــا رفض أكثرية الجمهور هذا الادعاء . وواضح انه بهذه الحجة قـــاوم الحكم خصومه السياسيين واستخدمها لمصالح حزب معين . وبمـدى مـــا نعرف ، مثلا ، فانه لم يكن بـين كـل أولئك الذين اتهموا بمخالفات امنية أي واحد ممن تلقوا اوامر الاقامـــة الجبرية .

وتكلم فى هذا النقاش وزير الحربية موشي ديان الذي قال ان عدد الذين تلقوا أوامر الاقامة الجبرية يبلغ الان ١٥٧ بينهم ٥٧ من اعضاء الحـــزب الشيوعي ، و ٨٧٥ لا يسمـــح لهـــم بدخول المناطق المحتلة بينهم ٦٥٣ من الشيوعيين .

وبرر ديان هذه الاوامـــر بتعاظـــم المشاعر القومية لدى عرب اسرائيل . واتهم الشيوعيـــين ان لهم قسطـــا فى هذا . وهدد باصدار اوامر اقامـــة جبرية جديـــدة « اذا استمـــروا في نشاطهم المعادي » .

تحريض ارعن على النائب الشيوعي اميل حبيبي

اميل حبيبي : هـــذا تحريض على الجماهـــير العربية التي تؤيدنـــا

القدس — لمراسلنا البرلماني —خلال النقاش فى الكنيست، يوم الثلاثاء المـــاضي ، عـــلى قضية أوامر الاقامة الجبريـــة المفروضـــة على مواطنـــين اسرائيليين عرب ، التجأ وزير الحربيـــة موشي ديـــان الى الوسيلة القديمة التي كـــان معلمـــه وسيـــده بن غوريون يلتجيء اليها فى زمانه عندمـــا ينكشف حقيقـــة سيـــاسته الاضطهادية تجاه العرب .

فلتبرير أوامر الاقامـــة الجبريـــة الاعتقالات الادارية ، المنافية لابسط مبادىء الدمقراطية ، قرأ موشي ديان على أعضـــاء الكنيست ، وبشكـــل درامي ، « استشهادات » ملفقة مـــن أقوال ادعى ان النائـــب الشيـــوعي اميل حبيبي كان قـــد القاهـــا في اجتماعين داخليين لاعضاء الحـــزب ، احدهما قال انه جرى في الناصرة في ٢٨ أيار ١٩٦٧ أي قبل أكثـــر مـــن سنة ونصف السنة . وأراد موشـــي ديان آن يوهم مستمعيـــه ان هـــذه « الاستشهـــادات » التي لم ينكر ان مصدرها هو دوائر الشـــين بيت ، تثبت ان الشيوعيين يؤيدون الاعمـــال المسلحة ويدعون اليها .

وسرعان ما قامت عناصر مشبوهـــة باستغلال هذه الفرية ، المستقاة مـــن مصادر مظلمة ، لتوجيه حملة مسعورة ضد الشيوعيـــين وبالتالي ضـــد الجماهير العربية في اسرائيل .

وعضو الكنيست كوهن تسيدون ، الذي انشق عن « الجاحال » والـــذي لا ينظر اليه أحد بجدية ، توجه الى رياسة الكنيست طالبا رفع الحصانة البرلمانية عن الرفيـــق اميل حبيبـــي لمحاكمته بموجب قانون أمن الدولـــة. فلما رفضت رياسة الكنيست ذلـــك ، توجه هذا المدعو الى النائـــب العام بهذا الطلب .

واستغلت الصحافة الصفراء هذه القنبلة الوسخة التي فجرها وزيـــر الحربية والنشاط المشبوه الذي قـــام به عضو الكنيست أعلاه . وبرزت في هذا المجال الصحيفـــة العنصريـــة المعروفة « يديعـــوت احرونوت » ، وكذلك « صوت اسرائيل » بالعبريـــة وبالعربية . وكتلة ميكونس سنيـــه المارقة لم تضيـــع الفرصـــة فـــادلى ناطقها بحديث الى يديعوت احرونوت قال فيه : « هـــذا يدلكـــم عـــلى الاشخاص الذين انقسمنا عنهم » ..

— البقية على صفحـــة ٦ عمود ٤ —

مهمة يارينـــغ تمر فى ســـاعات حرجة

● محمود رياض ينتظر جواب ابـــا ايبن .. مستقبل مهمـــة يارينـــغ يتوقف على موقـــف اسرائيل الان .. وزير الخـــارجيـــة الاسرائيلي يبحث عن صيغة جديــــدة لمضمون قديـــم لتمكنـــه مـــن حريـــة المناورة .. الدبلوماسية .. القاهرة لن نغلق الباب أمـــــام يارينغ ..

مكتب الاتحاد — تمر مهمـــة المبعوث الدولي غونار يارينغ ، هذه الايام ، فى مرحلة دقيقـــة ومصيريـــة . وتتوفر كـــل الاسباب للتاكيد على ان مـــا سيحمله وزيـــر الخارجيـــة الاسرائيلية أبا ايبن فى حقيبته السياسية الى غونار يارينغ فى نيويورك سيبت ، ربما نهائيا ، فى مصير بعثة يارينغ . ان كـــل شيء الان يتوقف على جـــواب اسرائيل .

وفي الاجتماع الاخير بين غونـــار يارينغ ووزير الخارجية المصري محمود رياض طلب يارينغ من رياض البقـــاء في نيويورك ريثما يعود اليها ابا ايبن بعد انتهاء مشاوراته فى القدس . وقد طلب رياض الاجتماع بسكرتير عـــام هيئة الامم المتحدة اوثانـــت ، ولـــم تعرف اية تفاصيل عـــن المباحثـــات بينهما .

ومن الناحية الاسرائيلية أيضـــا ، فان وزير الخارجية يسعى الى اقنـــاع الحكومة بمنحة رقعة اوسع مـــن المناورة الدبلوماسية ، ليتمكـــن من التحرك على الصعيد العالمي . وقـــد اجتمعت الحكومة ، امس ، فى جلســـة فوق العادة كرست لاستئناف المناقشة السياسية التي بداتهـــا في بدايـــة

— البقيـــة على صفحة ٦ عمود ٥ —

سلطات الاحتلال تطرد عشـــر شخصيـــات من الضفة

من بين الشخصيات المطرودة القائد الشيوعي رشدي شاهين

اعتقال القائد الشيوعي نعيم الاشهب ورئيس بلدية رام الله والسيد سليمان جريس الحنـــا

مكتب الاتحـــاد — أقدمـــت سلطات الاحتلال الاسرائيليـــة على تصعيد الارهاب وأعمـــال التعسف فى الضفة الغربيـــة المحتلة ، بعد الهبة الشعبية ، والمظـــاهرات ، والاضرابـــات والمقاومـــة السياسيـــــة التي اجتاحت جميع انحاء الضفـــة الغربية احتجاجا على الاحتلال الاسرائيلي ، فأصدرت سلطات الاحتـــلال أمرا بطرد عشـــر شخصيات سياسية مرموقـــة من أبناء الضفـــة الغربية الى الاردن يوم الاربعـــاء الماضي . وقـــد « أتهمـــت » هـــذه الشخصيات بالاشتراك الفعال فى شتى أعمـــال المقـــاومة السياسية .

هذه الشخصيات هي :

● رشدي شاهين (نابلس) وهـــو أحد قادة الحزب الشيوعي الاردني .

● يعقـــوب العبيدي (رام الله) وكان قد اعتقل عدة مرات في السابق بسبب اشتراكه في أعمال المقاومـــة . وهـــو رئيس المجلس الاعلى لنقابـــة المعلمين في الضفة الغربية .

● أحمد سليم رباح (جنين) وهو من قادة النشاط السياسي المعـــادي للاحتلال فى الضفة .

● فايق سعيد مرعي (جنين) .

● محمد فضل طاهر (يعبد) وهو معلم ذو نفوذ كبير على التلامذة .

● الدكتور يحيى وهبه (رام الله) وهو رئيس الهلال الاحمر في رام الله .

— البقيـــة على صفحة ٦ عمود ٢ —

امريكا نشرت الاشاعات الكاذبة

لاضعـــــاف مقـــاومة الحـــرب وتضليـــــل الناخبـــين ..

باريـــــس — اتهم كبـــير المفاوضين الفيتناميـــين خوان ثو الولايات المتحـــدة باشاعـــة مزاعم السلام الكاذبة بقصـــد اضعـــــاف الحركة المعاديــــة للحرب) القذرة فى فيتنـــام (وتضليل الناخبين فى عشيـــــة الانتخابات الرياسية الامريكية.

وأدان خـــوان ثو الرئيس الاميركي جونسون بالذات متهما اياه بالقيـــام بمناورات كسب الاصوات (للمرشـــح الدمقراطي) وقـــــال اذا ارادت الولايات المتحدة الســـلام فلتوقـــف الغارات على فيتنام الدمقراطية .

أما المتكلم باسم الوفد الاميركي وليم جوردن فنفى هذا الاتهام قائـــلا ان الحملة الانتخابيـــة لا تؤثر عـــلى تفتيشنا على السلام .

وكان الوفدان الفيتنامي والاميركي قد اجتمعا رسميا اجتماعا قصـــيرا بلا جدوى وقررا الموعـــد التـــالي في

— البقية على صفحـــة ٦ عمود ٧ —

كلمـــة الاتحاد

اشتـــداد القمـــع من مراكز الافـــلاس والخـــوف من يقظـــة الشعـــب

فى اسبوع واحـــد ، هـــذا الاسبوع ، جرى طرد ١٤ شخصية عربية من الضفة الغربية المحتلة الى ما وراء النهر وبينها القائد الشيوعي المعروف رشدي شاهين من نابلس .. واعتقل عدد من شيوعيي القدس العربية بينهم نعيم الاشهب . ولاول مرة يعتقل رئيس بلديـــة مدينة محتلـــة هو رئيس بلدية رام الله .

فى اسبوع واحد ، هذا الاسبوع ، فرض منع التجول على جميع مدن الضفة الغربية وقطاع غزة وقراها تقريبا، واقفلت المدارس ، لقمع مظاهرات الاحتجاج السلميـــة على استمرار الاحتلال .

وفى هذا الاسبوع اشتد التوتر على خطوط ايقاف النار، على جميع الجهات تقريبا ، كما لم يشتد فى أي يوم منذ توقف حرب حزيران . ويوميا حين نستمع الى الاذاعة ، يصيبنا الذهول من عدد الضحايا البريئة ، يهود وعرب ، شبان جميعهم ، الذين يملأون كأس الدم المر .

وفى هذا الاسبوع اعلن جونار يارينغ انه لن يجدد مدة مهمته سوى شهر واحد ينتهي بانتهاء شهر نوفمبـــر . فاشتد الجدل داخل حكومة «التكتل القومي» فى اسرائيل وفى اوساط حلف الاطلسي وفى الدوائر الاستعماريـــــة الامريكية .

وحام بلادنا ، الذين اسرتهم نشوة النصر العسكري والتوسع الاقليمي فتخلوا عن الاتزان ، يذهلهم ما يرون من فشل جميع حساباتهم ومن تبدد الاوهام التي نشروها فى اوساط الشعب عـــن حرب حزيران التي ادعوا انهـــا ستفرض التسوية وتضمن الامن وتكبر الدولة وتحل جميع قضايا اسرائيل فى ضربة سحرية واحدة .

فماذا يفعلـــون الان ؟ حتى الان لا يريدون ان يفهموا انه لا مناص من الاقرار بالفشل ولا مناص من التخلي عن سياستهم المغامرة التي جرت الكوارث على اليهود وعلـــى العرب على السواء ولا مناص من تنفيذ قرار مجلس الامن بما فيه الانسحاب من المناطق المحتلة .

انهم لا يزالون يعلقون امالهم بالاستعمار الامريكـــي وباسطوله السادس على الرغم مما تجره هذه الامال من افدح الكوارث على سلام المنطقة وربما سلام العالم .

مرة اخرى نريد ان نحذرهم من الدور المرعب الذي يقوم به الاستعمار الامريكي فى هذه الازمة . فهذا الاستعمار لا يغامر بمصلحة اسرائيل وبمصلحة السلام فى المنطقة بل يستقتل فى المحافظة على مصالحه العدوانية هنا ولا يتورع فى سبيل ذلك عن المحاربة حتى اخر جندي عربي وجندي يهودي، فذلك ارخص له واسلم عاقبة كما يتوهم.

حكام بلادنا ، الذين يصعب عليهم الاعتراف بفشل كل حساباتهم ، ويخافون من يقظة الشعب ، يحاولون ، كما يفعل الوزير ديان ، ايهام الشعب بانه لا طريق امامه سوى طريق سفك الدم الابدي والحرب الدائمة مع العرب .

وامـــام الانهيـــار الحتمي لاســـس الاحتـــلال فـــي المنـــاطق المحتلـــة يســـيرون عـــلى درب كل المحتلين ، فى جميع الازمان وفى جميع الاقطار ، درب القمع والتنكيل بالشعب ، درب الالام للشعبين الذي لايحل اية مشكلة .

— البقيـــة على صفحة ٦ عمود ٢ —

فى عشيـــة الانتخابات الامريكيـــة

تقـــاربت ممكنـــات همفـــري ونيكســـون

واشنطن — تقاربت ممكنات النجاح امام المرشح الدمقراطي هيوبرت همفـــري والمرشـــح الجمهوري ريتشـــارد نيكسون فى عشية انتخابـــات الرياســـة الامريكيـــة (التي ستجري فى ٥-١١-٦٨) بعـــد ان كـــان نيكســـون يفوق خصمـــه فى ممكنات النجاح ..

وأذاعت رويتر أمس ان اشاعـــات قرب انهاء الحرب في فيتنام أضرت نيكسون وأفادت همفري الـــى حـــد كبير ..

وأضافت « رويتر » ان المراقبـــين يعتقدون بأن أي ثغرة فى المفاوضـــات الامريكية — الفيتنامية تطـــل نحـــو طريق السلام في وسعهـــا ان ترفـــع مكانة همفري وتزيد من تاييـــده الى حد كبير .. ولكن اقتناع الناخبـــين بان الرئيس جونسون يتلاعب بمسالـــة

— البقيـــة على صفحة ٦ عمود ٤ —

برقيتا تهنئة للرفيق ماير فلنر

من الحزب الشيوعي البلغاري وحزب الوحدة الاشتراكية الالماني

مكتب الاتحـــاد – تلقى سكرتير المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، الرفيق ماير فلنر ، برقية تحية ، بمناسبة عيد ميلاده الخمسين ، من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري وبرقية تحية ثانية من اللجنة المركزية لحزب الوحدة الاشتراكية الالماني .

وجاء في برقية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ، اننا نهنئك بمناسبة عيد ميلادك الخمسين ونتمنى لك الصحة الجيدة والعمر المديد لمواصلة النضال الجريء دفاعا عن المصالح الحيوية لكادحي اسرائيل وضد قوى الحرب المغامرة ومن اجل السلام والاشتراكية . اننا نحييك ايها الشخصية الهامة للحزب الشيوعي الاسرائيلي وايها المناضل لوحدة الحركة الشيوعية والعمالية على اسس مبادىء الماركسية – اللينينية والاممية البروليتارية .

برقية حزب الوحدة الاشتراكية الالماني

ووقع على برقية التحية التي بعثت بها الى الرفيق ماير فلنر اللجنة المركزية لحزب الوحدة الاشتراكية الالماني – السكرتير الاول للحزب ولتر أولبرخت .

وجاء في هذه البرقية :

ان حياتك ونشاطك المسترشدين بتحقيق افكار الماركسية – اللينينية والاممية البروليتارية مرتبطان ارتباطا لا ينفصم عن نضال الحزب الشيوعي الاسرائيلي ضد الاستعمار ومن أجل الدمقراطية والتقدم الاجتماعي ، من أجل المصالح الحقيقية لعاملي اسرائيل .

بروح المسؤولية القومية الحقيقية يناضل الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، بحزم ، ضد التحالف المليء بالكوارث بين الاوساط الحاكمة في اسرائيل والاستعمار الالماني الغربي .

وحين ندد الحزب الشيوعي الاسرائيلي تنديدا شديدا جدا بالعدوان الاسرائيلي ووقف تحت لواء الشعار : مع حركة التحرر القومي العربية ضد الاستعمار ومن اجل التغلب السريع والحاسم على نتائجها فقد دافع عن قضية السلام والتقدم في الشرق الاوسط .

هناك ضرورة حيوية لان نؤكد لك ولقيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي صداقة حزب الوحدة الاشتراكية الالماني . بالتضامن الاخوي يعمل حزبانا لتعزيز وتكتيل الحركة الشيوعية العالمية على أساس الماركسية – اللينينية والاممية البروليتارية .

اننا نتمنى لك ، ايها الرفيق فلنر العزيز عمرا مديدا ومزيدا من الصحة الجيدة والقوة الخلاقة لمصلحة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ولمصلحة شعب اسرائيل .

لتلغ أوامر الاقامة الاجبارية ولتضمن الحقوق الاساسية للمواطن

من خطاب النائب الشيوعي توفيق طوبي في تقديم بحث أوامر الاقامة الجبرية

اقترحنا في ١٢ – ١٢ – ٦٧ ان يدرج على جدول اعمال الكنيست موضوع « اوامر الاقامة الاجبارية » التي تحدد حرية تجول المواطنين الذين يعارضون الحرب . وتجري مناقشة هذا الموضوع بعد عشرة شهور مرت على اتخاذ ذلك القرار ، رغم اننا طالبنا عدة مرات باجراء المناقشة .

ان الموضوع المطروح للمناقشة هو مطالبتنا بالغاء اوامر الاقامة الاجبارية التي تصدرها قوات الجيش ضد مواطنين اسرائيليين عديدين ، اغلبهم من نشيطي حزبنا الشيوعي ، الذين حظر عليهم ، وفقا لهذه الاوامر ، مغادرة اماكن سكنهم الا بتصريح خاص من الشرطة . وتستخدم هذه الاوامر طبقا لانظمة الطوارىء الانتدابية التي تمنح السلطة صلاحيات واسعة . ان لانظمة الطوارىء هذه صلاحيات دكتاتورية ، وقد كانت عدة مرات موضوعا للمناقشة في الكنيست ، ووصفتها الكنيست والاغلبية الساحقة بانها تتنافى والحكم الديموقراطي . وقد وصف وزير القضاء الحالي هذه الانظمة في المناقشة حول وزارة القضاء في حزيران سنة ١٩٦٦ بأن « مكانها غير معترف به في قوانيننا » .

حقا ، ان الكفاح الجماهيري طيلة سنوات عديدة قد ادى الى اجراء تخفيفات في التقييدات المفروضة على حرية التجول تجاه اغلبية المواطنين العرب في اسرائيل . ولكن جهاز الحكم العسكري لا يزال قائما بزي الشرطة.

ان انظمة الطوارىء الانتدابية تستخدم ايضا في مناطق الاحتلال وبموجبها يعتقل الكثيرون لمدة طويلة بناء على امر اداري ، وبدون محاكمة وبموجبها تطرد سلطات الاحتلال المواطنين والشخصيات العاملة في الجمهور من وطنهم .

منذ حرب حزيران في السنة المنصرمة اصدرت اوامر الاقامة الاجبارية ضد مواطنين اسرائيليين عديدين من العاملين في حزبنا ، بما فيهم مواطنون لا يقيمون في مناطق الحكم العسكري فقط ، وانما في حيفا وعكا وتل ابيب ويافا والرملة وغيرها . ولا يعرف بالضبط عدد هؤلاء المواطنين الذين يعانون هذه الاوامر ، لان وزير الدفاع يرفض كشف النقاب عن هذا العدد . ومع مرور الوقت يتزايد عدد الذين يتلقون اوامر الاقامة الاجبارية . وفي مراكز الشرطة في الناصرة وحيفا وغيرهما توجد استمارات فارغة لاوامر الاقامة الاجبارية الموقعة ، سلفا ، من جانب سلطات الجيش ، وكل ضابط شرطة يستطيع ، وفقا لاعتباراته ، ان يدرج اسم المواطن في هذه الاستمارة ، فيحكم عليه دون اية محاكمة .

وقد وصلت الامور الى درجة ان جميع اعضاء هيئة تحرير « الاتحاد » تلقوا اقامة اجبارية ، ولا يتسنى لهم مغادرة حيفا للقيام بمهامهم الصحفية ولزيارة عائلاتهم . وهذا الامر تطلق عليه صفة : حرية الصحافة والديموقراطية النموذجية .

وفي لائحة الذين تلقوا اوامر الاقامة الاجبارية جميع الرفاق العرب في لجنة حزبنا المركزية ، وكل الاعضاء الشيوعيين في مجلس بلدية الناصرة ، وعضو بلدية عكا ، ومندوبون شيوعيون في مجالس محلية ، وقادة اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي ، ومحررو مجلة الشبيبة الشيوعية باللغة العربية ، والقائمة طويلة .

في رد وزير الدفاع على اقتراح لجدول الاعمال حول هذا الموضوع في كانون الاول من العام الماضي ، حاول الوزير ان ينفي حقيقة ان هذه الاوامر صادرة ضد نشيطي حزبنا الشيوعي لانهم شيوعيون ولان لهم موقفا سياسيا مناوئا للحرب وللاحتلال ، ولانهم يناضلون من اجل حل عادل للازمة الراهنة . وحاول الوزير ان يبرر هذه الاوامر بشتى الشكوك حول وجود نشاط سري معاد للامن على حد زعمه . ان وزير الدفاع ووزارته وجهازه يدركون جيدا خطوط النشاط السياسي والشعبي لحزبنا الشيوعي أعضاء واصدقاء . كل محاولة لالصاق شتى التهم هي محاولة فاشلة ، مثلا بعد المناقشة الاولى حول هذا الموضوع في شهر كانون الاول من السنة الماضية عاد الى اسرائيل اميل توما عضو اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي ، وهو شيوعي قديم ، بعد سنوات ثلاث قام خلالها باجراء ابحاث علمية وتاريخية في الاتحاد السوفييتي . وبعد عودته الى مهمته كمحرر جريدة الاتحاد صدر ضده امر الاقامة الاجبارية في مكان سكنه في حيفا . انني استطيع ان اقدم واذكر عشرات الاشخاص الذين تسعى السلطات الى الصاق تهم النشاط السري والمسلح بهم أو ما شابه ذلك . وهذه المحاولة لا تثير فينا الا السخرية وتقر اتهامنا بان هذه الاوامر هي جزء من الحملة المعادية للدمقراطية « وصيد الساحرات » السياسي ضد كل مواطن اسرائيلي يرفع صوته ضد الحرب وسياسة الضم والاحتلال .

ان عددا من المواطنين العرب الاسرائيليين يقبع اكثر من سنة في التوقيف الاداري ، ومن بينهم الطالب محمد صديق ، بدون اية تهمة وبدون اية محاكمة . ان ذلك دوس لحق المواطن الاولي ، لا يمكن الموافقة عليه واننا نطالب من على منصة الكنيست باطلاق سراحهم ، واذا كانت هنالك اية تهمة ضدهم فليقدموا الى القضاء

ان المواطنين الذين يتلقون اوامر الاقامة الاجبارية ويطالبون بالحصول على تصريح ومغادرة منطقة سكنهم ، حتى لحاجات شخصية : ملزمون بتقديم تقرير كامل الى الشرطة عن ومكان وجودهم وفي اية ساعة .

وترفق هذه الاجراءات المعادية للديموقراطية ، ضد الشيوعيين ومناوئي الحرب باجراءات بوليسية اخرى مثل الدعوات غير المنقطعة الموجهة الى اعضاء حزبنا ، واعضاء الشبيبة الشيوعية للتحقيقات البوليسية ، وتعريضهم الى التهديدات والضغوط دون ان يوجه اليهم اي اتهام ودون ان يقدم اليهم اي تفسير .

ان الافا من المواطنين العرب في اسرائيل يمنعون من زيارة مناطق الاحتلال حيث يقيم ابناء عائلاتهم ، ومن بين هؤلاء المواطنين زوجات أعضاء كنيست .

ان هذا المس بالحريات الديموقراطية وبحقوق المواطن يصبغ بذريعة « امن الدولة » . وبهذه الحجة اقيم نظام الحكم العسكري طيلة ١٨ سنة ، بينما ترفض اغلبية الجمهور هذه الذريعة . لقد كان واضحا ان هذه الذريعة هي خبز السلطة ، ضد خصومها السياسيين ، وقد استخدمته من اجل مصالح حزب معين في ايام الانتخابات وفي الايام العادية .

وبقدر ما هو معلوم لدينا مثلا ، فمن بين اولئك الذين اتهموا حتى الان بمخالفات امنية ، لا يوجد اي واحد من اصحاب أوامر الاقامة الاجبارية

ان سياسة الشك تجاه المواطنين العرب ، سياسة تحديد الحريات والغاء الحقوق الاساسية تجاه مواطنين عرب في اسرائيل ، بسبب نشاطهم السياسي المشروع ، هي خطوات تثبت الفشل الذريع الذي منيت به ، كل السياسة الرسمية تجاه المواطنين العرب ، بعد عشرين سنة من اقامة دولة اسرائيل ، ان سياسة الريب هذه تغذي المشاعر الشوفينية والقومية وتؤدي الى خلق جو يشجع الاعتداءات الوحشية ، على المواطنين العرب الامنين ، مثل الاعتداءات التي وقعت في المحطة المركزية في تل ابيب ويافا والقدس . لا بالنصح يمكن اقتلاع هذه الاعتداءات ، وانما بالسياسة السليمة وسياسة المساواه في الحقوق واحترام حقوق المواطنين العرب . من السخف والرياء ان يرتفع صوت حكام اسرائيل على اصوات عديدة في المجال الدولي ، صارخا للدفاع عما يسمونه « الديموقراطية في تشيكوسلوفاكيا » في الوقت الذي يحرمون فيه ، في بيوتهم ، في دولة اسرائيل ، مواطنين عديدين من الحق الاولي ، حق التجول الحر في وطنهم

ان كل الاجراءات المعادية للديموقراطية تستهدف اسكات صوت مناوئي الحرب ، والمكافحين من اجل تغيير السياسة الراهنة ، المناوئة لمصلحة السلام ، وامن اسرائيل الحقيقي . ولكن ومع كل فشل كل هذه السياسة سيضطرد عدد مناوئيها ولن تنقذها اية وسائل اضطهاد . واذا كان المساس بالديموقراطية ، موجها اليوم ضد الشيوعيين ، ومناوئي الحرب ، والعرب ، فان هذه الاجراءات ستتسع وتشمل غدا اوساطا واسعة اخرى ، اذا ما سكتنا عن ذلك . ان الديموقراطية لا تتجزأ . وبسبب هذا كله ، نحذر كل اولئك الذين تعز عليهم حرية المواطن ، وحقوقه الاساسية ، للارتفاع فوق دخان « متطلبات الامن » ، التي كانت دائما ستارا للمساس بالحريات الديموقراطية وللمطالبة بالغاء أوامر الاقامة الاجبارية وكل وسائل الاضطهاد ، والتقييدات ، ضد الحرية وحقوق المواطن .

ملامح معركة الانتخابات الامريكية



بعد ايام ، في ٥ تشرين الثاني ١٩٦٨ سيقترع الامريكيون لانتخاب رئيس الجمهورية السابع والثلاثين .

وتثير هذه الانتخابات اهتماما كبيرا على الصعيد الدولي .. فالولايات المتحدة ، وهي احدى اقوى دولتين في العالم ، تقوم بدور ضخم في السياسة الدولية ولذلك لا يمكن اهمال ما يجري في داخلها من احداث تكون لها أصداؤها في الميدان الدولي ..

التمزق الاجتماعي في الولايات المتحدة

ولا يذكر المراقبون انتخابات رئاسة جرت في مثل هذه الاوضاع التي تجري فيها انتخابات هذا العام ..

فالولايات المتحدة تختبر صراعا اجتماعيا متعدد الجوانب هو اقرب في بعض مظاهره الى تمزيق البناء الاجتماعي بأسره ..

فبالاضافة الى الصراع الطبقي بين العمال وأصحاب الاحتكارات الذي تجسم خلال هذه الفترة باضرابات واسعة النطاق ، تفاقمت الازمة العنصرية في الولايات المتحدة الى ذروة عالية جدا من ذراها واتخذت شكل انفجارات عنيفة قام بها السود الامريكيون احتجاجا على التمييز العنصري وسياسة الافقار التي تفرض عليهم حياة مظلمة في أحياء متداعية لا تصلها اي بارقة أمل .

وقد كان الانفجار العنيف الذي أعقب اغتيال الزعيم الاسود الدكتور مارتن لوثر كينغ ثورة شعبية اجتاحت مدن الولايات المتحدة من أقصاها الى أقصاها وحطمت مرة جديدة استكانة السود القديمة .. ويمكن القول بدون تحفظ ان عصر اخضاع السود وسيادة الاستعلاء الابيض الرجعي قد مضى الى غير رجعة واصبحت جماهير السود قوة ثورية تحارب الرجعية والاحتكارات وتدك معاقلها ..

وواكبت انفجار السود الثوري هبات جماهيرية واسعة النطاق ، لم تعرف الولايات المتحدة مثيلا لها في السنوات الاخيرة ، احتجاجا على الحرب القذرة التي تشنها المحافل الحاكمة على شعب فيتنام .

وكان لا بد لهذا الصراع الاجتماعي المتعدد الجوانب من ان يؤثر على البناء الاعلى وعلى التشكيلات الحزبية في البلاد .

التقاطب الطبقي وظاهرة الحزبين

ومع الخلاف الواضح في قطاعات الصراعات الاجتماعية فقد ارتبطت القوى المتصارعة حسب مواقعها من الصراعات وأصبح من الممكن رؤية المعسكرين بملامحهما الجوهرية الواضحة ..

وهكذا تلاقت الطبقة العاملة وجماهير السود وقوى انصار السلام في فيتنام في جبهة واحدة ضد الاحتكاريين الذين يؤلفون المحافل الحاكمة وينتهجون سياسة تفرض البطالة على ملايين الامريكيين وتحكم بالفاقة والحرمان على ملايين السود .. وتبطش بوحشية متناهية بالمعارضين وخاصة بجماهير الشباب وانصار السلام في فيتنام الذين واصلوا التظاهر احتجاجا على تصعيد الحرب القذرة في فيتنام .

ولا يغير من حقيقة تبلور تقاطب القوى الشعبية – الطبقة العاملة وجماهير السود وانصار السلام – وجود خلافات بينها ، او وجود تناقضات ثانوية بين منظمات جماهير السود نفسها .. فالقاسم المشترك الذي يجمعها هو العنصر الحاسم خصوصا وان هذه القوى تواجه ، كما اسلفنا عدوا مشتركا في المحافل الحاكمة والاحتكارات التي تقف من خلفها ..

وتفاعلت هذه الصراعات في الحياة الامريكية فدفعت المحافل الحاكمة الى استخدام العنف على نطاق اوسع ، وبشكل اشد ، في قمع

بقلم : إميل توما

النضال الاجتماعي السياسي ..

وفي الوقت ذاته عمقت هذه الصراعات التناقضات الاجتماعية على جميع المستويات وفرضت مزيدا من التمايز بين القوى التي تؤلف التنظيمات السياسية في البلاد .. وكان لا بد لهذا ان يؤثر على ظاهرة الحزبين المتماثلين الذين يحتكران السيطرة السياسية الفعلية في البلاد : الحزب الدمقراطي والحزب الجمهوري ..

وفعلا ظهر هذا التأثير خلال المعركة الانتخابية في اكثر من مظهر ..

ظهر في الصراع الشديد داخل الحزب الدمقراطي بين انصار المرشح يوجين مكارثي الذي دعا الى وقف الحرب في فيتنام واتخذ موقفا أكثر ايجابيا من قضية الاحياء الفقيرة وكفاح جماهير السود الدمقراطي ، والمرشح هيوبرت همفري نائب رئيس الجمهورية الذي تمسك الى حد كبير بسياسة الرئيس الحالي جونسون ..

والواقع ان ما جرى ايام مؤتمر الحزب الدمقراطي في شيكاغو في اواخر آب ١٩٦٨ عشية اختيار همفري مرشحا للحزب كان انقساما حادا بين القوى التي تؤلف الحزب..

والمهم في الامر ان هذا الانقسام كان انعكاسا للصراع المتعدد الجوانب في المجتمع الامريكي وقد تجسم فصلا

(البقية على صفحة ٥ عمود ٣)

يكتبها :
محمد خاص

يحدث في البلاد . . .

النعوت والصفات اتركها ، الان ، لكي يختار القارىء منها ما يراه مناسبا بعد ان يقرأ القصة ..

ومسألة وجود الدمقراطية أو عدم وجودها في « حصن الدمقراطية في الشرق الاوسط » اتركها الان أيضا ليبت فيها القارىء – اذا لم يكن قد بت فيها حتى الان ! – الى ان يفرغ من معرفة القصة ..

قبل نحو الاسبوع عقدت في « هيكل الثقافة » في تل ابيب مقابلة عامة مع المخرج أوري زوهر عن فيلمه الجديد .

وقبل أن تبدأ المقابلة كان أوري زوهر قد حضر ، في القاعة نفسها ، ندوة اشترك فيها الدكتور اسرائيل الدار ونائب المبام عبد العزيز الزعبي . وفي هذه الندوة تكلم هذا « الدكتور الدار » كلاما لا نريد الان اعطاءه أي صفة أو نعت !

مثلا قال هذا « الدكتور الدار » في الندوة :

« على العرب ان يغادروا اسرائيل وان يعودوا الى « وطنهم » !! واعلن : « وكنوع من المهاودة فانني أقبل بالحدود الحالية حدودا لاسرائيل » !!

وافتراضا لوجود الدمقراطية لا في « حصن الدمقراطية في الشرق الاوسط » وحسب بل – على الاقل – في « هيكل الثقافة » وأثناء مقابلة عامة ، أراد المخرج أوري زوهر استغلال الفرصة . فوصف الدكتور الدار بانه يتكلم مثل « فاشستي عربي » !!

وقامت القيامة في القاعة ..

ألأن أوري زوهر وصف الدكتور الدار بأنه مثل « الفاشستي » أم لانه مثل العرب ! غير معروف ..

المهم ان كلمتي أوري زوهر – وليس كلام الدكتور الدار ! – هو ما أثار جمهور الحضور .. فطالب بعضهم من زوهر ان يعتذر ويسحب كلامه .. وبعضهم هجم على المنصة يريد انزال زوهر عنها بالقوة وآخرون هتفوا في وجهه « سكر فمك » !

ولم يفد شيئا ان أوري زوهر كان يصرخ في وجوه هؤلاء ان من ... حقه الدمقراطي ان يقول رأيه ! ..

وتدخل بوليس في فض المشكلة ..

واضطر زوهر الى النزول عن المنصة ..

وعريفة الاحتفال اعتذرت لا الى أوري زوهر بل الى .. الجمهور الذي أسيء اليه !

الدمقراطية موجودة لمن يقول للعرب « اتركوا اسرائيل وعودوا الى وطنكم » – الصحراء !؟ – والدمقراطية موجودة لمن يطلب ضم الاراضي العربية المحتلة الى اسرائيل . أنها موجودة لمن يحرض على العرب ولمن يعتدي على حقوقهم ..

اما ان يقف أحدهم ليعطي رأيه في مثل هذه الاقوال فليست الدمقراطية له بل للجمهور الذي يمانع في هذا الرأي ..

في بداية كلامي قلت اننا نترك النعوت والاوصاف للقارىء ليختار منها ما يراه مناسبا لاقوال الدكتور المحترم أما انا فأقل ما اصفها به هو انها صهيونية نموذجية !

وكلمة لا بد منها لاوري زوهر ..

الفاشستي فاشستي مهما يكن الشعب الذي ينتمي اليه والبلاد التي يقيم فيها ، ولم يكن ثمة مبرر لان تصف فاشية الدكتور الدار بأنها .. عربية .

ربما يكون أوري زوهر قد أضاف كلمة « عربية » هذه مسايرة لجو العداء للعرب أو محاولة لكي يبلغ هذا الجمهور الوصف بكامله ..

في القدس العربية : اجلاء ومصادرة ..

بدلا من .. النسف • قوانين الطوارىء الانتدابية تطبق على القدس العربية !!

• مكتب الاتحاد – نشرت جريدة « دافار » (٣٠–١٠) ان انظمة الطوارىء قد استخدمت في القدس القديمة (العربية) لمصادرة بيوت الشباب المتهمين باعمال التخريب في « ليل القنابل » في القدس والمحطة المركزية للباصات في تل ابيب.

وقامت الشرطة باخلاء العائلات المتهم أبناؤها بالاعمال التخريبية . ولم يقرر نسف البيوت « بسبب مكانة القدس الخاصة » لانها – كما قالت دافار – مدينة اسرائيلية ولا تعتبر من المناطق المحتلة » .

وقالت « دافار » من المعروف ان نسف بيت وليم نجيب نصار في حينه قد اثار نقد اوساط اسرائيلية سخطت على نسف البيوت في مناطق اسرائيلية !!

استمرار تمديد الخدمة الالزامية

القدس – اقرت لجنة الخارجية والامن في الكنيست الاقتراح الذي قدمته الحكومة باستمرار تمديد الخدمة الالزامية في الجيش .

وبموجب هذا القرار سيؤخر ، في هذه السنة ايضا ، ولمدة ستة اشهر ، التحرير من الخدمة الالزامية في الجيش الاسرائيلي للرجال الذين خدموا في الجيش وحتى ٣١–٣ – ٧٠ لن ينهوا كل فترة الخدمة الالزامية التي يتوجب عليهم قضاؤها وفقا للقانون

للحيلولة دون نشوب حرب جديدة ـ لتنفيذ قرار مجلس الامن

من محاضرة الرفيق ماير فلنر في الدورة الرابعة والعشرين للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي في ١٣ اكتوبر

التوتر في منطقتنا ليس انه فقط لم يخف بل اشتد وتعاظم . وحسابات الحكومة بان الراي العام العالمي سيسلم ، في سنوات الستين من القرن العشرين ، بالاحتلال العسكري والضم الاقليمي وبان السكان المحتلين سيسلمون بالاحتلال ـ قد تبددت تماما . ويتعاظم بين الجمهور عدم الاطمئنان للغد . وثمة قلق عام تقريبا من ان تنشب حرب جديدة . ويزداد الوعي بان حرب حزيران لم تجلب لاسرائيل امنا بل انعدام امن متعاظما وبان الامن ليس رهنا بعدد الكيلومترات بل بمدى الاقتراب من السلام الاسرائيلي ـ العربي .

واذا كانت الدوائر الحاكمة قد حاولت ، عشية حرب حزيران سنة ١٩٦٧ وفي اعقابها فورا ، ان تستر واقع كون عملها الحربي يشكل جزءا من العملية الاستراتيجية الكونية لاميركا ودول حلف الاطلنطي الاخرى ، فانها اليوم تتحدث عن ذلك علانية وتتوسل لدى الحكومة الاميركية ان تتخذ موقفا « شديدا » من « التسرب السوفييتي للبحر المتوسط وللشرق الاوسط » .

ان الاستعمار الاميركي الذي كان المزود الرئيسي للسلاح والمال والذي قدم المساندة السياسية الجوهرية لحرب حزيران قد مني بفشل سياسي ذريع . ونفوذه في منطقتنا تدهور كثيرا . ولكن الوضع هو انه ليس مستعدا، حتى الان ، للتراجع عن المغامرة . فالاوساط الاستعمارية في واشنطن تدفع حكومة اسرائيل نحو مغامرات جديدة في محاولة لتحقيق أهدافها الكونية التي لم تتحقق في حرب حزيران : اسقاط الانظمة المعادية للاستعمار في مصر وسوريا . وفي الوقت ذاته توجد في واشنطن اهداف أخرى : تحسين العلاقات مع الدول العربية ، وعدم تهديد الانظمة الموالية للغرب في دول عربية معينة بتاييد الخطوات الحربية لحكام اسرائيل ضدها تاييدا صريحا ومتطرفا للغاية .

اشتداد الوضع العالمي

ان الازمة في الشرق الاوسط ليست ، في جوهرها ، ازمة محلية ، بل هي حلقة في سلسلة الاعتداءات الاستعمارية الممتدة من فيتنام عبر الشرق الاوسط الى تشيكوسلوفاكيا في اوروبا .

ويستخدم الاستعمار أساليب جديدة في صراعه ضد النظام الاشتراكي العالمي وضد حركات التحرر القومي . انها أساليب التخريب واسقاط الانظمة وتحطيم المنظمات الدمقراطية من الداخل . ولكن حين لا تثمر الاساليب الجديدة فان الاستعمار لا يتردد في استخدام أساليب « قديمة » من التدخل العسكري المباشر (كما في فيتنام) و عن طريق حكومة مستعدة للقيام بالخدمة الكونية مقابل احراز منفعة ذاتية « قومية » بالتوسع الاقليمي (كما في الشرق الاوسط) .

فالاستعمار الاميركي يجفل من المواجهة المباشرة مع الاتحاد السوفييتي انطلاقا من تقدير قوته ومن عزلة الاستعمار الامريكي السياسية المتزايدة في أوساط الراي العام العالمي وكذلك بسبب الوضع الاجتماعي السياسي المتزعزع في اميركا نفسها .

ان الحليف الاساسي للاستعمار الاميركي اليوم هو الاستعمار الالماني ، هو ورثة هتلر في المانيا الغربية . وقد وضحت احداث تشيكوسلوفاكيا بصورة خاصة الدور الخطير للاستعمار الالماني وللسياسة التخريبية العالمية التي تنتهجها اميركا ودول حلف الاطلنطي الاخرى في الاقطار الاشتراكية . وموقف حكام بون من حرب حزيران يؤكد دورهم المؤجج للنار في الشرق الاوسط .

والاستعمار الذي يشدد التوتر وأعمال التخريب ، بل ويشن حروبا محلية) لا يفعل ذلك بدافع عظمة قوته . انه يعيث فسادا بسبب عدم قدرته على منع تعاظم الاشتراكية عن طريق شن حرب عالمية على المجموعة الاشتراكية العالمية وحركة التحرر القومي ـ وهو المخطط الذي كان في سنوات الخمسين على جدول أعماله .

ولا يعني هذا ان خطر حرب عالمية ثالثة قد زال . فالخطر ما زال قائما . وصد العدوان الاميركي في فيتنام ، والضربة التي نزلت بحلف الاطلنطي بدخول جيوش حلف وارسو الى تشيكوسلوفاكيا ، والفشل الحقق للمخططات الاستعمارية في الشرق الاوسط .. كل ذلك يحبط مراحل خطيرة من مراحل اعداد اميركا والدول الاستعمارية الاخرى لحرب عالمية ثالثة . ان تعاظم الاشتراكية ، تعاظم قوى السلام ، وواقع ان الحرب في فيتنام ستنتهي على غير ما انتهت عليه الحرب الاسبانية في سنوات الثلاثين، وسد الطريق في تشيكوسلوفاكيا سنة ١٩٦٨ أمام الجيش النازي وميونيخ ـ كل هذا يعبر عن التغيير النوعي الذي طرأ على توازن القوى في العالم ، وهو يؤكد الآمال والامكانيات لمنع نشوب حرب عالمية ثالثة .

ومع هذا ، فلا مكان لعدم الاكتراث ، فالاستعمار ليس « نمرا من كرتون » وسباق التسلح في العالم اتخذ مقاييس مقلقة .

وحسب احصائيات اونيسكو انفق العالم في سنة ١٩٦٢ على الاغراض العسكرية ١٢٠ مليار دولار أو ما قيمته ١٠٪ من الدخل القومي العالمي . وهذه النفقات وصلت في سنة ١٩٦٥ الى ١٨٠ مليارا ، وفي سنة ١٩٦٧ الى ٢٢٥ مليارا .

ان نفقات اميركا العسكرية المباشرة كانت في سنة ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦ ـ ٥٧٫٧ مليار دولار ، وفي سنة ٦٦ ـ ١٩٦٧ ـ ٧١٫٢ مليار ، وفي سنة ٦٧ ـ ١٩٦٨ ـ ٧٦٫٢ مليار ، وفي سنة ٦٨ ـ ١٩٦٩ ـ ستصبح ٨٠ مليار دولار . وقد طلبت وزارة الحربية الاميركية لسنة ٦٩ ـ ١٩٧٠ مبلغ ١٫٢ مليار دولار .

والنفقات العسكرية البريطانية ازدادت من ١٩٫٩ ملايين جنيه استرليني في سنة ٦٤ ـ ١٩٦٥ الى ٢٢٫٥ ملايين في سنة ٦٧ ـ ١٩٦٨ والى ٢٢٧١ مليون في سنة ٦٨ ـ ١٩٦٩ .

وفي سنوات ٦٢ ـ ١٩٦٦ انفقت المانيا الغربية على الاغراض العسكرية أكثر من ٢٠٠ مليار مارك . وكان لها سنة ١٩٥٧ ـ ١٢٥ ألف جندي ، فاصبح لها في سنة ١٩٦٧ نصف مليون جندي .

ان هذا كله خطر كبير على سلام العالم .

وقضية وقف سباق التسلح ونزع السلاح تحولت الى قضية مصيرية .

ان تطور الاحداث في تشيكوسلوفاكيا وأبعادها العالمية تثبت ان دخول جيوش حلف وارسو الى تشيكوسلوفاكيا لم يكن عملا صحيحا عادلا في الظروف الناجمة وحسب ، وانما كان أيضا عمل مراقبة للنفس من ناحية مصالح الاشتراكية في تشيكوسلوفاكيا ، ومن ناحية السلام في أوروبا والعالم .

وتعترف ابواق حلف الاطلنطي نفسها اليوم بان عملية الاتحاد السوفييتي وبلغاريا وهنغاريا وبولونيا والمانيا الدمقراطية قد انزلت ضربة قوية بمخططات دول حلف الاطلنطي ضد الدول الاشتراكية في اوروبا ، وان ذلك قد غير ميزان القوى في أوروبا لمضرة حلف الاطلنطي .

ثم حلل الرفيق ماير فلنر ، بتوسع ، التطورات في تشيكوسلوفاكيا وأبعادها على الحركة الشيوعية العالمية ، وعملية التوعية المتعاظمة في صفوف الاحزاب الشيوعية العالمية ، والنموذج المميز لذلك هو قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكندي الذي يؤيد تاييدا كاملا العملية الاممية التي قامت بها دول حلف وارسو مع توجيه الانتقاد للقرار السابق الذي اتخذه المكتب السياسي لهذا الحزب .

وانتقل الرفيق فلنر بعد ذلك الى تحليل أبعاد أحداث تشيكوسلوفاكيا على الشرق الاوسط ومما قاله :

لقد توهمت دوائر معينة في اسرائيل نفسها ، بعض الوقت ، بأن أحداث تشيكوسلوفاكيا ستلاحق الاتحاد السوفييتي الى درجة ان تستطيع سوية مع « العم سام » ان تفعل في الشرق الاوسط كما تريد وتهوى . وسرعان ما خاب فالها وتاكدت من اننا نعيش في عصر جديد ، ومن انه رغم الصعوبات الداخلية فان المعسكر الاشتراكي وعلى رأسه الاتحاد السوفييتي جبار وانه هو الذي يقرر الوجهة الرئيسية للتطور التاريخي في ايامنا .

ان الدول الاستعمارية وصنائعها قد ادركت بسرعة ان من الافضل لها ان تتعلم الدرس الصحيح من أحداث تشيكوسلوفاكيا وهو ان الاتحاد السوفييتي سوية مع حلفائه لن يمكن الاستعمار بحال من الاحوال من سلخ اية دولة اشتراكية من المجموعة الاشتراكية العالمية . ويجب ان نضيف الى هذا انه لن يوافق على ان يعطي العدوان ثمارا في أي مكان من العالم .

وفي « دافار » من ٦ـ١٠ـ١٩٦٨ نشر التقدير المميز التالي : « وانه لمن الدلالة بمكان كبير انه الان بالذات حيث الاتحاد السوفييتي موجود ـ زعما ـ في ضائقته بسبب غزوته لتشيكوسلوفاكيا ، فان الدبلوماسية السوفييتية لم تفقد شيئا من عظمتها » .

ولنؤكد هنا الكلمة الذهبية ـ زعما ـ .

وهكذا ، نتيجة للمساعدة العسكرية التي قدمها الاتحاد السوفييتي وحلفاؤه للاشتراكية في تشيكوسلوفاكيا ، فان الاتحاد السوفييتي ليس هو الموجود في ضائقة بل أعداؤه .. أعداء الاشتراكية والسلام هم الموجودون في ضائقة . لقد تفجرت كفقاعة الصابون مخططات الثورة المضادة الهادئة التي حاكوها سنين طويلة بدخول جيوش حلف وارسو الى تشيكوسلوفاكيا .

ماذا يثبت البحث في الجمعية العامة للامم المتحدة

تحتل قضايا الشرق الاوسط مكانا كبيرا في ابحاث الجمعية العامة الراهنة . ويثبت البحث ان حكومة اسرائيل معزولة الان أكثر من أي وقت مضى منذ حرب حزيران . وحتى دول استعمارية بالاضافة الى فرنسا مضطرة الى التحفظ من السياسة المتعنتة التي تنتهجها حكومة اسرائيل ومن عمليات الضم والشهوات الصريحة بالضم الاقليمي . ان الاستعمار الاميركي هو الان ـ سوية مع الاستعمار الالماني الغربي غير الممثل في هيئة الامم ـ الوحيد في هيئة الامم المتحدة الذي يؤيد علانية السياسة العدوانية لحكومة أشكول ـ ديان ـ بيغن ، مع انه ـ وهذا ما يجب ان نراه أيضا ـ تتكشف في الجبهة الامريكية ـ الاسرائيلية صدوع أولية قد تتسع بعد انتخابات الرئاسة الامريكية في نوفمبر . وفي نهاية الامر سيتكشف الاستعمار الاميركي عن كونه ركيزة خاوية مثل كل استعمار . لم يكن أي استعمار ولن يكون « ملجأ في يوم زمهرير » لا لشعب اسرائيل ولا لاي شعب آخر .

ومع هذا ، فان الخط الاساسي حتى الان في السياسة الامريكية ـ الاسرائيلية هو التعاون الوثيق ضد الدول العربية المعادية للاستعمار وضد المجموعة الاشتراكية العالمية .

فبماذا ذهبت حكومة اسرائيل الى الجمعية العامة للامم المتحدة ؟ أفكرت جديا بمبادرة سلام وبتسوية الازمة وبطريق سفك الدماء ؟ لا شيء من ذلك .

حتى صاحب الامر يعترف بذلك بنفسه . ففي « دافار » ٦ـ١٠ـ٦٨ جاء في مقال كتبه ايلي نيسان : « من الناحية الاستراتيجية ليس لاسرائيل اهداف ايجابية في الجمعية العامة للامم المتحدة ... فالهدف الاستراتيجي هو منع احراز الهدف العربي السوفييتي الذي معناه الحاسم هو فرض الانسحاب من المناطق (المحتلة) على اسرائيل » .

ولنؤكد هنا كلمات « ليس لاسرائيل أهداف ايجابية » بل سلبية اذ ان كل نيتها المحافظة على الاحتلال .

ولكن من ليس له أهداف ايجابية ، فان العرب والسوفييت ليسوا هم وحدهم أعداءه ، بل العالم كله تقريبا . هكذا كتبت الجريدة الرسمية لحزب العمل الذي يرأسه ليفي اشكول في مقال عشية انعقاد الجمعية العامة :

« في الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة سيحتل يارينغ أيضا مركزا محترما في الهجوم السوفييتي ـ العربي الذي بموجبه يجب رؤية مبعوث الامم المتحدة المنفذ للقرار الصادر في ٢٢ نوفمبر طبقا لجدول مواعيد يقرره هو او هيئة الامم المتحدة » (هبوعيل هتسعير ، أواخر ايلول ١٩٦٨) .

وهكذا ، فان مبعوث الامم المتحدة الدكتور غونار يارينغ عدو أيضا . وها هي أبواق الدعاية الرسمية ، تنشر حتى قبل زمن قصير شائعات في الاتجاه المعاكس وكأن الدكتور يارينغ يقر الموقف الاسرائيلي الرسمي . من الصعب تضليل الرأي العام زمنا طويلا ، ففي النهاية يضطرون الى الاعتراف بالحقيقة بان موقف حكومة اسرائيل هو الذي يحبط بعثة الدكتور غونار يارينغ .

بل ان الجريدة المغرقة في السواد « يديعوت احرونوت » في ١ـ١٠ـ٦٨ اضطرت الى الاعتراف : « انه مما لا يجدي ستر الحقائق . فمطالبتنا بالمفاوضات المباشرة ورفض المفاوضات بواسطة يارينغ تصبح اقل تفهما مع مرور الايام ، ويزداد وضوحا رؤية ان تلك ذريعة لعدم التخلي عن أي متر من المناطق التي نتمسك بها ، وان هذا فشل خطير للدبلوماسية الاسرائيلية» .

ولولا ان هذا الامر ماساوي لكان مثيرا للضحك ! انهم يغرقون الجمهور دائما بالاخبار عن نجاح الدبلوماسية الاسرائيلية لخداع الرأي العام العالمي وحتى لخداع .. غونار يارينغ ، وفي النهاية يعترفون بانفسهم بأنهم لم ينجحوا في خداع الرأي العام العالمي ولا غونار يارينغ ، وبانهم لم يخدعوا غير انفسهم وجزءا كبيرا من الراي العام في اسرائيل .

لقد كانت أوساط في اسرائيل من مؤيدي الخط الحاكم بالذات قد احتجت حتى قبل التطورات الاخيرة على حملة خداع النفس في الدعاية الاسرائيلية الرسمية . هكذا جاء مثلا في مقال نشرته « هآرتس » بقلم شبتاي تيبت (٢١ـ٦ـ٦٨) :

« ان علائم مقلقة من المداهنة الاسرائيلية بالنسبة للسلام تبدو لدينا في المدة الاخيرة بالحاح كبير .. في المقالات والتصريحات الرسمية وشبه الرسمية بدىء ، وبايحاء ما ، بوصف جهود اسرائيل في بلورة انجازات حرب الايام الستة بانها جهود لاحلال السلام .. ان نعت نضالنا باسم النضال من اجل السلام ليس الا مداهنة وقحة » . وأكثر من ذلك :

« الخوف هو ان تنجح هذه الدعاية وفي الاساس عندنا . فمن المشكوك به كثيرا ان يرى أي منطق سليم لدى جيراننا ولدى الاخرين في أي مشروع اسرائيلي للاحتفاظ بالمناطق المحتلة مشروع سلام . اذا كنا قادرين على احلال السلام بصيغة مشروع ألون فمعنى ذلك « سلام اسرائيلي » ، سلام بالقوة . وبذلك لا نكسب قلب العالم ولا قلوب العرب ، وفي نهاية الحساب لا نكسب قلوب أنفسنا أيضا . وعلى أكبر تقدير سننجح في خداع جزء كبير من الجمهور الاسرائيلي وفي زيادة التلون الذي أصبحت بوادره الاولى تنمو نموا جيدا » .

انها أقوال صحيحة كل الصحة . والمصيبة هي ان الكاتب يقترح التخلي عن التلون والقول بصراحة اننا لا نريد السلام وانما الاحتلال .

وهذان التياران يتصارعان في الحكومة . انه صراع بين متطرفين يريدون ضم المناطق وبين « معتدلين » مستعدين للاكتفاء بضم قسم من المناطق . بين متطرفين يخشون مجرد الحديث عن السلام لان كل تسوية سلمية تنطوي على انسحاب ، وبين أولئك المستعدين الى استخدام شعار السلام للمناورة .

وفي حالة العزلة المتزايدة قررت الحكومة اجراء تغييرات في التكتيك في الجمعية العامة للامم المتحدة بدون ان تغير السياسة الاساسية . ان التغييرات التكتيكية تبدو في نقطتين : ١ ـ اذا كانت الحكومة قد استخدمت حتى الان مناورة المطالبة بالمفاوضات المباشرة كشرط لاجراء اية مناقشة « عمليا للتهرب من أية مناقشة » فانها الان تعلن عن استعدادها للبحث في المراحل التمهيدية فيما يتعلق بالجوهر بواسطة الدكتور غونار يارينغ شريطة ان لا يكون الحديث فقط عن تسوية الازمة التي وجدت في أعقاب حرب حزيران وانما حول « احلال السلام العادل والثابت الذي يتم التوصل اليه بطريق المفاوضات ويعبر عنه في معاهدة بين اسرائيل والدول العربية » (خطاب أبا ايبن) . ولمح وزير الخارجية الى ان نية حكومة اسرائيل في ضم جزء من الاراضي المحتلة ، لا كلها ، بقوله : ان تسوية الحدود ينبغي ان تكون هكذا « تتفق مع أمن اسرائيل وكرامة الدول العربية » .

ان أمامنا لعبة دبلوماسية لا تساعد حقا على تسوية الازمة ولكنها ترمي الى مساعدة السياسة الاسرائيلية على التخلص من العزلة القاسية . يعترف بذلك أيضا مصدر مطلع ، نائبة تحرير دافار حنه زيمر في مقالها المنشور في دافار في ٤ اكتوبر : « ان الفرق بين هذه الصيغة وبين صيغتنا الان ليس فرقا جوهريا . انه فرق تكتيكي » .

ان التنازل عن المفاوضات المباشرة كخطوة أولى ، والمطالبة بموافقة الدول العربية على معاهدة سلام كخطوة أولى قبل أي بحث عن طريق يارينغ في صلب القضايا ـ تقول حنه زيمر ـ تنقل المصاعب والمطاعن الى حضن الدبلوماسية العربية » .

بالنسبة لشعب اسرائيل والشعوب العربية فان القضية ليست تلاعبا دبلوماسيا . انها قضية الدم المسفوك يوميا ، دم اليهود والعرب ، وسباق التسلح الخطر وخطر حرب جديدة .

ان مشروع النقاط التسع ، مشروع أبا ايبن ، يتجاهل ان هنالك قرارا صدر بالاجماع عن مجلس الامن في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ يقرر كيفية حل الازمة في منطقتنا بالطرق السياسية . والسؤال الآن ليس البدء في البحث من الف باء وانما ان تنفذ اسرائيل والدول العربية قرار مجلس الامن كاملا . والطريق العملي لكل ذلك هو وضع جدول مواعيد لتنفيذ كل بنود القرار .

ولكن مشروع وزير الخارجية يتنكر لاجزاء أساسية في قرار مجلس الامن مثل البند الذي يقرر بانه ليس لاي جانب حقوق اقليمية نتيجة الحرب وان عليه ان ينسحب من المناطق المحتلة .

ولذلك فاننا لا نستطيع ان نرى في مشروع أبا ايبن مشروعا جديدا أو مشروعا يخدم السلام .

لم يكن شكل المفاوضات أبدا الامر الحاسم العقبة الاساسية للتوصل الى تسوية سياسية بالطرق السلمية للازمة في منطقتنا ، هي أعمال الضم التي تنتهجها الحكومة وتطلعها الشامل الى الضم الاقليمي وعدم استعدادها لقبول قرار مجلس الامن كوحدة كاملة ويجب تنفيذه .

ان القضية المطروحة على بساط البحث الان هي حل الازمة الراهنة وازالة شبح الحرب . لقد وافقت الدول العربية وخاصة مصر على تنفيذ قرار مجلس الامن كاملا بما في ذلك انهاء حالة الحرب مع اسرائيل . من ناحية حركة القومية العربية فان ذلك مساهمة هامة جدا للتسوية السلمية بأن يوضع حد لشبح الحرب المتكررة ويشق الطريق نحو حل كل القضايا المختلف عليها بين الدول العربية واسرائيل والمعلقة منذ عشرين سنة .

وأكد الرفيق ماير فلنر على ان التسوية السياسية التي تضع حدا للاحتلال ولحالة الحرب تمكن الجانبين من التفاوض على أساس المساواة والحرية . ان مثل هذه التسوية السياسية على أساس تنفيذ قرار مجلس الامن هي شرط مسبق للتقدم نحو التوقيع على معاهدة سلام . ومن يعارض التسوية السياسية ، ومن يتخذ موقف : اما كل شيء واما لا شيء ، ليس معنيا بمعاهدة سلام وانما بتخليد الاحتلال وباملاء الشروط من مواقع الاحتلال العسكري .

ان معارضة الاوساط الحاكمة للتسوية السياسية بمساعدة الامم المتحدة وبموجب جدول مواعيد لتنفيذ قرار مجلس الامن تحول دون التقدم من معاهدة السلام وتبقي خطر الحرب الجديدة على حاله .

لقد ازداد الاستعداد العسكري من جانب الاوساط الحاكمة . وصرح وزير الدفاع في أيار هذا العام لصحيفة هولندية (انظر هآرتس ٣ـ٥ـ٦٨) بأن « علينا الاستعداد لاستئناف الحرب » .

وفي مقابلة مع « لمرحاب » (٧ـ٧) قال ديان « في القرن الثاني منذ شرع بعودة صهيون الجديدة يعمل بعث الشعب في مجريين : الاستيطان وتوسيع الحدود .. فلا يوجد يهودي يقول اننا نقترب من نهاية الطريق . انه مجرى مستمر » .

ولكن ليس ديان فقط يدلي بمثل هذه التصريحات . ان اشكول وأبا ايبن وألون الذين يعتبرون أقل تطرفا يحاولون بين الفينة والاخرى ان لا يتخلفوا عن ديان في الاقوال وفي الافعال .

في مقابلة مع عل همشمار (٢٢ـ٩) يتحدث وزير الخارجية بتبجح ويهدد انه اذا لم توافق الدول العربية الان على شروط اسرائيل فسيأتي يوم يحنون فيه الى هذه الشروط . وينافس رئيس الحكومة الاخرين فيصرح بأنه ستضطرد أعمال الضم العينية : « اقيمت أكثر من ٣٠ مستوطنة في المناطق المتمسك بها وستقام في القريب مستوطنات أخرى » . هكذا يقول اشكول (دافار ١ـ١٠) . وكان نائب رئيس الحكومة يغآل ألون قد أعلن قبل ذلك « كان علينا فور الانتصار الاخير ان نضم كل المناطق المحتلة الى الدولة وبذلك ننهي المناقشة . ولو فعلنا ذلك لكنا في حل من المصاعب ، ولكننا أخطأنا في التقدير وعلينا الان ان ندفع الثمن ـ ومن هنا مشروعي الجديد » (يديعوت أحرونوت ٣ـ٧ـ٦٨) .

ما هو الفرق اذن بين مثل هذه الاحاديث وبين الصيغة الديانية ! وهذه الغطرسة القومية الاستعمارية : « علينا ان ندفع الثمن » بأن لا نضم كل المناطق المحتلة .

تعجب أحيانا الى أي حد يعيش زعماء اسرائيل الرسميون في عالم غير واقعي منعزلين عن الواقع الحقيقي في العالم وفي المنطقة . ويعتمدون على الحبل الدقيق الذي يربطهم بالاستعمار الاميركي والالماني الغربي ، وعلى أساس ذلك يتلاعبون بدون أية مسؤولية ، تبعث على الدهشة ، بمصير دولة اسرائيل . وذلك في الوقت الذي تستعد فيه الدول العربية ومصر باديء ذي بدء لتنفيذ قرار مجلس الامن كاملا . وهيا بنا نعود لنؤكد ذلك بكل ما يسعنا التاكيد . ان قرار مجلس الامن سيمنح اسرائيل الامن ويؤدي الى الاعتراف بحق اسرائيل في السيادة في حدود آمنة ومعترف بها مثل أية دولة أخرى في منطقتنا ، ويضمن لاسرائيل حرية الملاحة في مضائق تيران وفي قناة السويس .

لقد صرح ممثلون مسؤولون في مصر بأنهم مستعدون لالغاء حالة الحرب مع اسرائيل حتى في المرحلة الاولى من تنفيذ قرار مجلس الامن مقابل انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة وحتى قبل انهاء الانسحاب اذا التزمت اسرائيل وفقا لجدول المواعيد بالجلاء عن المناطق المحتلة .

وفي المرحلة الثانية ، وفقا لجدول المواعيد ، ستحدد الحدود الآمنة والمعترف بها وستضمن حقوق اللاجئين العرب وفقا لقرارات الامم المتحدة وستضمن حرية الملاحة الاسرائيلية في قناة السويس أيضا .

لقد طالب وزير الخارجية السوفييتي ، أندريه غروميكو ، في الجمعية العامة سوية مع أغلبية المثلين الساحقة بتنفيذ قرار مجلس الامن ومما قاله : « توجد الان امكانيات لوضع حد لحالة الحرب في الشرق الادنى ولضمان سيادة كل دول المنطقة وسلامتها الاقليمية واستقلالها وحقها في الحياة بأمان » .

ومع ذلك حذر حكومة اسرائيل من مغبة نتائج استمرار الاحتلال .

فاذن ما الذي يعرقل التسوية ؟ انه التطلع الى الضم الاقليمي . ومن ناحية أوسع : حقيقة ان أوساطا استعمارية اميركية وصنائعها في اسرائيل لم تيأس ، حتى الان ، من الامل في اسقاط أنظمة الحكم المعادية للاستعمار في مصر وسوريا . ويعتقدون بأن استمرار الاحتلال هو أحد الوسائل لذلك . في ٧ حزيران من هذا العام ، بعد الحرب بعام واحد ، كتبت الصحيفة شبه الرسمية دافار : « كل يوم يمضي واسرائيل جالسة على السويس ونهر الاردن وفوق دمشق يقصر يومين حياة هذه الانظمة ـ على الاقل بالنسبة لعبد الناصر والبعث فان اسرائيل تؤثر ذهابهما » .

وتعتزم هذه الاوساط الاسرائيلية ومستشاروها عبر البحار ، بواسطة استمرار الاحتلال ، ليس « كسب الوقت » وحسب ، وانما اثارة عدم الرضى بين الجماهير العربية عن حكوماتها ، لانها لا تحرر المناطق المحتلة . وبذلك يريدون مساعدة الاوساط الرجعية الموالية للغرب على احراز السلطة .

لغم « الفانتوم »

الامر الذي اصدره الرئيس جونسون لوزير خارجيته دين راسك بأجراء مفاوضات مع حكومة اسرائيل لبيع طائرات فوق صوتية من طراز « فانتوم » ـ لم يكن صدفة لا في مغزاه السياسي الخطير ولا في توقيته .

بالذات في الوقت الذي تبذل فيه على الصعيد الدولي جهودا كبيرة لايجاد حل سياسي للازمة في منطقتنا للحيلولة دون التدهور نحو الحرب ولانقاذ مهمة يارينغ ـ اقبل الرئيس جونسون ودس لغما تحت هذه الجهود بافتتاحه مرحلة جديدة في سباق التسلح في منطقتنا .

وتعترف دافار بأن مرحلة جديدة من سباق التسلح قد فتحت :

« من ناحية أسرائيلية صريحة يخلق قرار الرئيس نقطة تحول مطلقة في سياسة الحظر التقليدي لواشنطن . صحيح انه كانت سوابق لتزويد اميركا اسرائيل بالسلاح (صواريخ هو وطائرات سكايهوك) ولكن ، وعلى خلفية الوضع بين الكتل ، وازاء واقع ان الحديث هنا عن ـ جيل جديد ـ من الطائرات فان ذلك على حد رأي أوساط موثوقة بمثابة كسر اطار قديم وبلورة سياسية تستلزم الاستمرار في كل حالة في المستقبل » . ان هذه الاقوال صريحة ولا تحتاج الى تفسيرات . ولا شك في أن هذه الخطوة لا تساعد حل الازمة وانما تشددها .

حتى مصادر رسمية في حلف الاطلنطي تعترف بانه ليس بدافع حاجات اسرائيل الدفاعية طالبت بالفانتوم واستجابت اميركا الى مطلبها . نشرت يديعوت أحرونوت (٨ـ١٠ـ٦٨) مقالا يستوقف النظر لمراسلها في باريس أدوين ايتان :

« يعتقد خبراء حلف الاطلنطي بأن حربا قد تنشب في الشرق الاوسط قبل نهاية السنة . والخبراء على يقين بانه في هذه المرة أيضا سيكون الصدام العسكري قصيرا جدا وفي هذه المرة أيضا ستكون اسرائيل هي المنتصرة . وجاء في التقرير : ان مطاعن اسرائيل حول شحنات الاسلحة الكبيرة من الاتحاد السوفييتي هي مطاعن مبالغ فيها للغاية . فمن جهة تسمح اسرائيل بنشر الاخبار المبالغ بها حول تسلح العرب ، ومن الناحية الثانية ـ ورغم كل نفيها ـ فقد قوت الطاقة العسكرية منذ انتهاء حرب حزيران .

« ثم يورد التقرير تفاصيل عن تزويد اسرائيل بالسلاح « من كل الانواع » وجاء في التقرير : ان هذا السلاح قد ساهم كثيرا في تقوية الطاقة العسكرية وزاد بشكل كبير تفوق اسرائيل على العرب » .

كان ذلك قبل الفانتوم .

ان الاتحاد السوفييتي ضد سباق التسلح في منطقتنا ، كما هو ضد سباق التسلح في العالم اجمع . وفي كل مرحلة كان الاستعمار هو الذي يبدأ بتصعيد سباق التسلح في منطقتنا لاغراضه العدوانية .

في مؤتمر صحفي في استكهولم ، في ١٣ حزيران من هذا العام ، طلب من رئيس حكومة الاتحاد السوفييتي ، الكسي كوسيغين ، التعقيب على احتمال تزويد الولايات المتحدة اسرائيل بالطائرات فوق الصوتية ، بينما يستمر احتلال المناطق العربية ، فكان جواب كوسيغين :

« ان مثل هذا التزويد بانواع جديدة من السلاح سيعقد الوضع في هذه المنطقة . اننا لا نستطيع ان نرى ان تزويد العرب بالسلاح مثله

ـ البقية على صفحة ٤ عمود ١ ـ

محمود درويش — انا آت الى ظل عينيك

انـا آتٍ الى ظلِّ عينيـك .. آت
من خيـام الزمـان البعيد ، ومن لمعان السلاسلْ
أنتِ كل النساء اللواتي
مـات أزواجهن . وكل الثواكل
انتِ
أنتِ العيون التي فرَّ منهـا الصبـاح
حين صارت أغـاني البلابـل
ورقـاً يابساً فى مهبِّ الريـاح !

انـا آت الى ظلِّ عينيك .. آتٍ
من جلود تحاك السجاجيد منها .. ومن حدقات
علِّقت فوق جيـد الاميرة عقـدا .
أنت بيتي ومنفاي .. انتِ
أنت أرضي التي دمّرتني
انت ارضي التي حوَّلتني سماء ..
وأنت ..
كل ما قيل عنك ارتجال وكذبه !

لستِ سمراء ،
لستِ غزالاً ،
ولستِ الندى والنبيذ ،
ولستِ
كوكباً طالعاً من كتاب الأغاني القديمه
عندما ارتجَّ صوت المغنين .. كنت
لغة الدم حين تصير الشوارع غابـه
وتصير العيون زجاجاً .. يصير الحنين جريمه .
لا تموتي على شرفـات الكآبـه
كل لون على شفتيك احتفـالْ
بالليالي التي انصرمت .. بالنهار الذي سوف ياتي
اجعلي رقبتي عتبات التحول .
أول سطر بسفر الجبـال
الجبال التي اصبحت سلّماً نحو موتى !
والسياط التي احترقت فوق ظهري وظهركْ
سوف تبقى سـؤال :
أين سمسار كل المنـابر ؟
أين الذي كان .. كان يلوك حجارة قبري وقبرك ؟

مـا الذي يجعل الكلمات عرايـا ؟
مـا الذي يجعل الريح شوكاً ، وفحم الليالي مرايا ؟
مـا الذي ينزع الجلد عني .. ويثقب عظمي ؟
مـا الذي يجعل القلب مثل القذيفه ؟
وضلوع المغنين سارية للبيـارق ؟
مـا الذي يفرش النار تحت سرير الخليفه ؟
مـا الذي يجعل الشفتين صواعق ؟
غيرُ حزن المصفَّد حين يرى
أختـه .. أمـه .. حبـه
لعبـةً بين أيدي الجنود
وبين سماسرة الخطب الحاميـه
بين نارين : نـار من البيت تاتي
ونـار من الضاحيـه
فيعض القيـود .. وياتي
الى الموت .. ياتي
الى ظلِّ عينيـك .. ياتي !

أنـا آتٍ الى ظلِّ عينيـك .. آتٍ
من كتابِ الكلام المحنط فوق الشفاه المعـاده
أكلتْ فرسي ، فى الطريق ، جراده
مزَّقتْ جبهتي ، فى الطريق ، سحابـه
صلبتني على الطريق ذبـابه !
فاغفري لي ..
كل هـذا الهوان .. اغفري لي
انتمائي الى هامش يحترق !
واغفري لي قرابـه
ربطتني بزوبعة فى كؤوس الورق
واجعليني شـهيد الدفـاع
عن العشب
والحب
والسخريـه
عن غبـار الشوارع او عن غبـار الشجر
عن عيون النساء ، جميع النساء
وعن حركات الحجر .
واجعليني أحب الصليب الذي لا يحب
واجعليني بريقاً صغيراً بعينيـك
حين ينـام اللهب !

أنـا آتٍ الى ظلِّ عينيـك .. آتٍ
مثل نسرٍ يبيعون ريش جناحهْ
ويبيعون نـار جراحـه
بقنـاع . وباعوا الوطنْ
بعصا يكسرون بهـا كلمات المغني .
ثم قـالوا : اذبحوا واذبحوا .. انها الحربُ كل التمني
ثم قـالوا : هي الحرب ، كر وفر ..
ثم فروا ..
وفروا ..
وفروا ..
وتبـاهوا .. تبـاهوا :
اوسعوهم هجاء وشتماً ، وأودوا بكل الوطن ! .
ثم قـالوا : مغنّي فلسطين خـان الحقول !
ـ لست يا سادتي بهلوان
لن أدقَّ الطبول
لن اقـول :
نحن شمس الزمـان
فارجموني بكل الشعارات يا سادتي
لست يا سادتي .. بهلوان !

حين كانت يداي السياج ، وكنتِ حديقـهْ
لعبوا النرد تحت ظلال النعاسِ
حين كانت سياط جهنم تشربُ جلدي
شربوا الخمر نخب انتصار الكراسي ! .
حين مرت طوابير فرسانهم فى المرايـا
ساومونا على بيت شعر ، وقـالوا :
الهبوا الخيل . كل السبايـا
اقبلت أقبلت من خيـام المنـافي .
كذبوا ! لم يكن جرحنـا غير منبر
للذي باعـه .. باع حطين .. باع السيوف ليبني منبر
نحو مجـد الكراسي ! .

أنـا آتٍ الى ظلِّ عينيـك .. آتٍ
من غبـار الاكاذيب .. آتِ
من قشور الاساطير .. آتِ
أنت لي . أنت حزني وأنت الفرح
انت جرحي وقوس قزح
انت قيـدي وحريتي
انت طيني وأسطورتي
انت لي . انت لي .. بجراحكْ
كل جرح حديقـه ! .
انت لي . انت لي .. بنواحكْ
كل صوت حقيقـه .
انت شمسي التي تنطفيء
انت ليلي الذي يشتعل
انت موتي ، وأنت حيـاتي
وسآتي الى ظل عينيك .. آت !
وردة أزهرت فى شفاه الصواعق
قبلـة اينعت فى دخـان الحرائق
فاذكريني .. اذا ما رسمت القمر
فوق وجهي ، وفوق جنوع الشجر
مثلما تذكرين المطر
وكما تذكرين الحصى والحديقه
إنَّ حبي وموتي حقيقـه
نبتت بين عشب سطوح البيوت العتيقه
واذكريني ،
كما تذكرين العناوين فى فهرس الشهداء
انـا صادقت أحذية الصبية الضعفاء
انـا قاومتُ كل عروش القيـاصرة الاقويـاء .
لم ابع مهرتي فى مزاد الشعار المساوم
لم اذق خبز نـائم
لم اسـاوم
لم ادق الطبول لعرس الجماجم
وأنـا ضائع فيك بين المراثي وبين الملاحم
بين شمسي وبين الدم المستباح
جئت عينيك حين تجمَّـد ظلي
والاغـاني اشتهت قائليها ! .

الحيلولـة دون نشوب حرب ـ بقيـــة

مثل تزويد اسرائيل بالسلاح . ان تزويد الدول العربية بالسلاح للدفاع عن نفسها امام العدوان هو تزويد عادل . بينما تزويد اسرائيل بالسلاح هو تزويد للمعتدي » .

ان صحفيين وسياسيين فى اسرائيل من الاوساط الحاكمة ، لا يخفون أبدا طابع العلاقات الاسرائيلية ـ الامريكية ودلالتها العامة .

ان الهستيريا الحربية في بعض الاوساط تتصاعد فى الفترة الاخيرة ، فعندما قال موشه ديان ، ذات مرة ، انه ينبغي علينا ان نكون مستعدين « لمحاربة الروس » ـ اتهموه في الاوساط الرسمية بالثرثرة والمغامرة . والان يمكننا ان نسمع كل يوم اثنين وخميس مثل هـــذه التصريحات المغامرة والحمقاء .

ان هذه التصريحات يجب ان تثير اشد القلق لدى الجمهور . علينا الا نستهتر بخطر التصعيد والمغامرة العسكرية من جانب من يرى نفسه « حلقة في التجمع العالمي للولايات المتحدة » .

لقد صرح وزير الخارجية ابا ايبن في الامم المتحدة بانه يعارض كل حل مفروض من الخارج . ولكن لا احد ، وانما الحكومة هي التي تريد ان تفرض حلولا على الشعوب العربية ، باعتمادها على التفوق العسكري ، على الاحتلال العسكري ، وعلى المساعدة الامريكية . ان واجب حزبنـا الرئيسي اليوم هو النضال من اجل الحل السياسي وتنفيذ قرار مجلس الامن ، للحيلولة دون التدهور نحو الحرب .

ثم حلل الرفيق ماير فلنر الوضع في المناطق المحتلة ، والاضطهاد المتزايد ، والمقاومة بشتى اشكالها . ثم تحدث عن رفض الحكومة ، حتى الان ، التوقيع على المعاهدة الدولية لحظر انتشار السلاح الذري والابعاد السياسية الناجمة عن ذلك .

وفي الاقسام الاخيرة من محاضرته تحدث الرفيق فلنر عن التغييرات التي طرات والتي ستطرا على خارطة اسرائيل السياسية بانضمام المبام المتوقع الى التجمع مع حزب العمل ، وعلى الاخطار المتربصة بالحريـات الدمقراطية ، والاصوات الجديدةالتيترتفع ضد السياسةالرسميةالخطرة.

دردشـــة فى البـــــاص

بقلم : عبد الحميد الدكاكني

اضطرتني بعض الاعمال الخاصـــة للسفر الى عمان لانجازها ، ولم يكـن الوقت الذي استغرقـــه انجازهـــا طويلا ، لذلك لم تمتد فترة اقامتي في عمان لاكثر من ساعات قلائل تاهبـت بعدها للعودة الى اربد ، فتوجهـت الى أقرب شركة للتقليـــات لاقطـــع تذكرة في احد الباصات ، ولا ياخـــذ الظن بالقارىء الكريم فيحسب انني بخيل أو ما الى ذلك .. اذ ان كـل ما في الامر انني شخص متواضـع من جهة .. واحب ان اتمتع بما امر بـه من مناظر .. وهذا ما يمكن للبـاص ان يتيحه لي أكثر من التاكسي ، وقد يقول قائل أن طريـق عمان ـ اربـد صحراوية ان لم يكن كلهـا فجلها ، وأرد عليه بدوري قائلا : وهل تريـد أن تحقق معي ؟ ثم ما أدراك انـني لا أحب التمتع بمناظر الصحاري والبيد والمفاوز ؟ خاصة ان معظم الشعـر العربي الجاهلي يتحدث عن الصحراء وعن جوها وعشبها بل اني لا أكـون مبالغا اذا ما قلـت بأن كل شيحـة وقيصومة قد اختصت بديوان شعـر كامل ! هذا من جهة .. ومن جهـة ثانية فانني أشعر بأن هنالك نوعـا من القرابة بيني وبينها فهي مقفرة مـن النبت والكـلا .. وانا مقفر مـن الفلوس والنقود .

وبعد أن قطعت التذكرة توجهـت الى الباص الذي كان معدا للرحيـل في الساعة الواحدة من بعد ظهر ذلك اليوم ، فجلست على المقعد الـذي تحمل تذكرتي رقمـه ، ثم اخرجـت صحيفة من جيبي وأخذت اقرأ مـا تحويه بغية استنزاف الوقت . وبعد مدة تحرك الباص ، مارا من ساحـة بلدية العاصمة ومن ثم عبر بعـض الشوارع ، فطويت الجريدة واخرجت من جيبي نظارتي الطبية لتسـاعدني على البحلقة البعيـدة المدى .. في لافتات المحال التجارية التي تقع على طريق الباص ، وفي بعض ما تيسر مـن وجوه الحسان التي كان نظري يقـع عليها ، والحقيقة ان الحسنـاوات اللواتي رايتهن هن قليلات جـدا .. واعتقد ان ذلك يرجع الى كون خـط سير الباص ، يختلف عن خط سـير التاكسي .. اذ انه من باب الشرة ان يطالب راكب الباص بنفس حقـوق البحلقة الخاصة براكب التاكسي .

كان مقعدي محاذيا لمقعد جلسـت عليـه سيدتـان احداهمـا عجوز شمطاء ، بلغت من العمر ارذله ومـن اللسان اطوله .. والثانيـة كـانت سيدة تناهز الثلاثين من العمر عليهـا مسحة غير مكتملة من الجمال واعتقد انها ، أي الثانية ، كان من الانسـب أن تكون رجلا .. فصوتهـا جهوري ، قوي النبرات ، رغم ان اللهجة التي كانت تتكلم بها هي اللهجة الشاميـة المعروفة برقتها .. ولكن لعن اللـه الفلتـات الطبيعيـة ! .. وكانـت برفقتهما طفلة صغيرة لا تنفك تصرخ وتبكي دونما انقطاع كما لو كان قـرد راكبها ..

قلت ان صوت الشابة المحترمـة كان جهوريا ، ويبدو انها كانت تظـن نفسها في دار ابيها فقد كان صوتهـا يفوق قرقعة الباص وقعا .. اذ انها أخـذت تتكلم مع جارتهـا ـ التي شاركتها الثرثرة مشـاركة فعـالة وقوية ـ بصوت يقرب من الصـراخ والمعذرة لضعف التشبيـه ، وكـان يحدث احيانا ان تتكلم هي وجارتها بينما تاخـذ الطفلة المرافقة لهمـا بالصراخ .. فكان لوقع تلك الاصوات مجتمعة مـا يزري بفرقـة موسيقى حسب الله الطيبـة الذكر ويكسـد سوقها !! ولم يكن الحديث الدائـر بينهما ليخرج بطبيعـة الحال عـن أحوال فلانة وعلانة فهذه كذا وتلـك كيت .. ولم تكتفيـا بالجـارات والمعارف والصديقـات ، القريبـات منهن والبعيدات ، بل اغارتا عـلى سير الاموات من ذكور و .. بنات ، اقصد واناث ولكن لعن الله السجـع والقافية ، ولا يحضرني هنا شيء مما قالتاه ، حيث ان الشابة المحترمـة عصرية جدا .. ومواكبة لمتطلبـات التمدن والحضارة اكيـدا .. فقـد كانت تتكلم بسرعة صـاروخ عـابر القارات وبقية السيارات !

واخذت ابحث عـن وسيلة تمكنني من التخلص من ذلك الازعاج ولكـن دون جدوى ، فقد كنت بذلك كمـن يبحث عن ابرة فى كومة من القش ..

فالنوم ، وضحكت في سري ساخرا من ذلك الخاطر الاخـرق ، اذ انى للنوم ان يجتمع وذلك الصراخ ؟ والتطلـع عبر النافذة لم يجـدني شروى نقـير ولم يطعمني ككسا ولا شعيرا .. فقد كانت الشابة المصونة تجعل صوتهـا يرتفع فى بعض الاحيان ارتفاعا مفاجئا يخيل لي معه بان حادثا قد وقعفاحول نظري عما انا اليـــه متطلع وفيـــه مستغرق وبه منسجم .. لار فمهـا مفتوحا على آخره يقذف الكلمـات كما يقذف البركان الحمم متلاحقـة متتابعة آخذ بعضها بخناق البعـض الاخر بل وقابضا على رجليه ايضا .

وأخيرا لجات الى الجريدة محاولا قراءة محتوياتها ، ولكن لا حياة لمـن تنادي .. فقد اخذت كلمات حديثهما تختلط بما اقرا ان كيسينغر قدقابل ديغول ، كنت اقرا أنه قابل سميحـه او أم محمود ! .. ولم يقتصر اذاهما علي بل تعداه الى بقية الركابالذين اوقعهم حظهم العاثر في هذه السفرة المشحره مثلما اوقعني .. حيـث ان الطفلة المرافقة لهما ، قد رأت انتدلي بدلوها وليس هنالك ناس احسن مـن ناس ! فكثيرا ما كانت تفلت منايديهما متجولة في ارجاء الباص ناشرة الرعب والهلع .. وكان احد الركاب محظوظا لبعده عنهم فاستسلم لاغفاءه قصيره ، ولكنه ما كاد يغرق في نومه ويغطس في احلامـه حتى استيقـظ على صراخ مزعج جدا فان الطفلة التي كانـت تسير دون ان تمسك بشيء ، قدوقعت اثر مرور الباص فوق احدى الحفـر الصغيرة التي تزين الطريق .. ولـم تتوقف عن الصراخ والبكاء والعويـل والنحيب الا بعد ان حصلـت على ترضية من .. الرجل المسكين الذي طيرت النعاس من راسه وحرقتدينه ثم نادتها الشابة ، التي اتضح انهـا امها ، بصوت راعد أطـار البقيـة الباقية من نعاس .. نعاس ..الركاب فاجلستها على ركبتها ، حارقـة ظهر الذي خلفها وبين الساعة التي ولدت فيها .. ولكنها سرعان ما وقفـت في حجر امها ، واخذت تعبث بما وضع فوق الرفوف من امتعة الركاب . . ولم تلبث حتى اسقطت بعضها فوق احد الركاب ـ ففرش ـ عليها خوفـا من بكائها وصراخ امها ولسان مرافقة امها وبالطبع استمرت امها ومرافقـة امها في الحديث الذي لم يكن يقطعه الا صعود مفتش التذاكر الى الباص من ان لاخر وتجوله في بعض الاحيان بين الركاب .. ولم أستطع على ذلك صبرا خوفا على طبلة اذني منالتمزق وحرصـا على اعصـابي التي حفرت حفرا من التهيج .. فاخذت اتحين الفرصة المواتية لارجوهما تخفيـض صوتيهما بحجـة انني مريـض وان الصراخ والاصوات المزعجة تزيد مـن مرضي وعلتي فاخذت اتخير الالفاظ وانتقي الباني .. واخيرا تمالكـت ربا طة جاشي واستجمعـت اطراف شجاعتي .. ثم بسملت وحوقلـت واسترجعت وحمدلت .. ثم وضعـت يدي على فمي وتنحنحت ثم ابتدات.. فقلت متهيبا :

ـ ارجو يا سيدتي لو تخففان من صوتيكما قليلا .. فانا مريـض ولا استطيع احتمال ذلك ..

ولكن على من تلقى مزاميرك يـا داوود .. فقد كانـت السيدتـان الفاضلتان فى غاية الاندماج فيحديثهما الخطابي المنبري .. فلم تنتبها لمـا قلت ولم تسمعا ما فهمت بـه .. فاسلمت امري الى الله الجالس على كرسيه فى سماه ، ثم اعـدت القول بعد ان رفعت من صوتي وقلت :

ـ أرجو ان لا أزعجكما يا سيدتي.. فيما لو طلبت منكما ان تخففـا صوتيكما حيث انني مريض وذلك مما يزيد من ...

وقبل ان آتم كلامي وانني بـث شكواي .. وكان مدفعا وقد اطلق .. أو قنبلة وقد انفجرت او لغما وقدثار او اعصارا وقد هب .. أو بحرا وقد اصطخب .. أو اي شيء آخر فيمنتهى حالات الازعاجية .. فقدصاحـت بي صيحة زلزلت اركان الباص وكادتان تخزق موتوره .. ثم قالت ، بعـد ان شخرت ونخرت وشهقت وزفرتوسبت وكفرت :

ـ وانت ما دخلك بنا ؟ باص امك او باص جدك ؟ .. ثم من قال لك بان الباص مستشفى ؟ يا ابن .. يا إخو .. يا عم .. يا محروق دين ..

وكلام كثير كثير يضيق المجال عـن ذكره .. فهي كما اسلفت سيـده عصريــه .. وهكذا لم يقدر لي ان افهم ما دار في كلامها الذي ضاع في زحمـة الهدير والهيجـان والثورة والسرعة الصاروخية ..

ولو انني كنت سحبان وائل وسيد البيان بين الاواخر والاوائل ، لما قدر لي مجاراتها فيما ذهبت اليه وانحطت عليه وتعمقت فيه .. وهكذا لم الف مندوحة من الاخلاد للسكينة ،فسكت وللسلم آثرت ، بعد ان بالله استعذت

وانطلقت السيدة المصونه والشابة الصاروخيــة المكنونـة تتحدث على كيفها وهواها ، وهي تحدجني بنظرة من انتصر وفاز ، متحدية اياي بذلك ورامية في وجهي القفاز .. فتجنبت نظراتها واخذت اتطلع الـى الخـارج تارة والى ركاب الباص تارة .. كانني ابحث عن جحر او مغارة لاختفي فيها من المسرح ومن النظارة .. ولكن اين المفر فالصراخ المنبعث من حديثهـا وكلامها يملا البر والجو والبحر . .

فوالله لو ان طارق بن زياد ، عندما فتح اسبانيا ، جلبهما معه لكانفي ذلك غنى له عن الوقوفعلىهضبة والاعتماد على عصا او خشبة .. ولما فتحجيشه اسبانيا وحسب بل والقطب الشمالي كذلك ...

كنا قد اجتزنا الرصيفة والزرقاء والمفرق ، وعلى مقربة من مخفر حوشا توقـف البـــاص وصعـد اليــه احـد مفتشي التذاكر فاجرى اللازم المتبع مع الركاب وما ان وصل الـى السيدتين المحترمتين وتناول تذكرتيهما حتى قال لهما :

ـ ماذا تعملان انتما هنا ؟ الم ..

وطبعا .. قبل ان يكمل حديثـه قالت له المراه الشابةبصوت جهوري ولكنه يعتبر بمثابة الهمس الحالـم بالنسبة لما مضى ..

انتا مسافرتان الى المفرق و ..

ولكنه قاطعها قائلا

ـ وماذا كنتما تعملان طيلة الطريق؟

فردت عليه بسرعة قائلة

ـ ايه والله اخي .. كنا ندردش مع بعض .. في مانع تقبرني ؟

فرد المفتش ساخرا

ـ لا ما في مانع اختي .. لكن المفرق مرت من نصف ساعة !!

« الانباء » صحيفة الاحتلال

لم تفاجيء «الانباء»الصحيفة الاسرائيلية باللغة العربية التي بدات فى الصدور يوم الخميس فى ٢٤ ـ ١٠ ـ ٦٨ احدامـن القراء ..

لقد توقعوا ان تكون نسخة جديدة « متقنة » من جريـدة «اليوم »التي افلسـت وطوت اعلامها قبل عدة شهور فجاءت فعلا على هذا النحو ..

ولم تكن الانباء مجردنسخة جديد من اليوم ـ سنترك لمن يقرأها ان يقدر مدى اتقانها ـ بل ورثت بعض مكاتبي اليوم وادبائها امثال شفيق منصور ومحمود عباسي ..

والفرق الوحيد بين«اليوم» « والانباء » يبـــدو فى ظروف «اليوم » « والانباء » ..

ففي حين كان على « اليوم» ان تدافع عن سياسة الاضطهاد القومي فى حدود اسرائيل .. فعلى « الانباء » ان «ترتفع»الى مستوى الاحداث وتدافع عن الاحتلال .. وتفتش فى ملفات الانتداب البريطاني وغيره عن ذرائع قهر الشعوب وقمـــع مقاومتها .. والواقع ان مـن يقرأ افتتاحيات «الانباء» وهي تشجـب مظاهرات الطـلاب والطالبات وتوكد عدم جدواها « وخطرهـا على المصلحـة الوطنية » !! لا يسعـــه الا ان يذكر بيانات الانتدابالبريطاني ردا على مظاهرات الطـلاب فى سنوات الثلاثين وما بعدها ..

ومع هذا لا يفيد الفارق فى المرحلتين جوهر التوجه ..

« فاليوم » أعربت عن حقد الصهيونية وحكام اسرائيـل ، المتمسكين بايديولوجيتهـا واهدافهـا ، على الشعوب العربية وحركتها من اجـل التحرر القومي والاجتماعي ..

« والانباء » بدأت تعرب عن هذا الحقد بتشويهها الشعوب العربية

وطعنها فى مواقفهم الواقعيـة

وبديهي ان يكون هنـاك تفاوت فى الدس والكيد .. فبعضه خبيث يخفي السم فى الدسم وبعضـه فظ يصل الى درجة البذاءة ...

ومن النوع الثانيهكذا الكلام الذي ظهر فى العدد الاول تحت عنوان « عربي يبحث فى احوال ما بعد حزيران ... انا عربي ومن هنا نبدأ بقلم ف. ف. ـ شرقي الاردن » .

« نعم اليهود ؟ الذين كنت اسمع عنهم طيلة العشرينسنة الماضية ـ انهم جيـاع حفاة عراة مشردون يأكلون ما تيسر لهم من لحم الحمير والبغـال لانهم لا يجدون لقمة العيش .. اما الان فقد واجهت الحقيقة !»

هكذا بالضبط ..

لا ادري اذا كان الذي كتب هذا الكلام عربي من « القدس الشرقية » او اسرائيـلي من ديزنكوف تل ابيب الا إنه كلام سخيف يدل على عقليـة القيمينعلىالصحيفة وتوجههم .

لقد قامت عبر السنين جبال من الشكوك والريب بـين الاسرائيليين والعرب.. ولكننا لم نر مثل هذا التقدير .. بل رأينا أسوأ منـه فى الكتب والمجلات الصهيونية المحليـة والعالمية ..

فى كلمة تدشين الصحيفـة كتب رئيس التحرير اسحاق بار موشه ، الذي عمـل فى الاذاعة ، وهنـاك تمرس على اساليب الكر والفر الدعائي فى

البقيـة على صفحة ٥

١٩٦٨\١١\١

اسبوعيات

مصـــير كل احتـــلال

آخر خبر نشرته الصحف الاسرائيلية عن غزة كان يوم الاحد الماضي . وبعد ذلك : غزة ((يوك)) ! ولقد جاء فيه ان منع التجول العام فرض على غزة ومدن القطاع الاخرى منذ يوم الجمعة الماضي والى حين إشعار آخر . وان قوات الامن تطوق الحارات وتجري التفتيش الدقيق من بيت الى بيت .

ومن حينه لم يصدر ذلك ((الاشعار الآخر)) ...

وأنا أيضا ، قبل عشرين عاما ، جرى تفتيشي ((من بيت الى بيت)) . وكان ذلك في حيفا ، في وادي النسناس ، سنة ١٩٤٩ . ولم يكن العرب ، الذين بقوا في بيوتهم وفي حاراتهم وفي قراهم ، آنذاك ، يلقون القنابل او يبثون الالغام او يطلقون الرصاص ، ولم يبق أحد يتجول في ازقة وادي النسناس في تلك الايام سوى الحمير السائبة ، التي تيتمت من الخضرجية ، وقوات حفظ الامن والنظام . ومع ذلك اطبق علينا منع التجول ـ دون شعور او دستور ـ واستيقظنا على القبضات تقرع ابوابنا ، واصحابها يدخلون علينا في بيوتنا ، كما يدخل المرتكب عيبا ، وبعثروا الثياب والاوراق ، وجرجروني على الدرجات من الطابق الرابع الى الاسفل ، كما جرجروا غيري . وحشرونا في ساحة مكشوفة ، حتى جاء دورنا للتحقيق معنا ، ونلنا ما نستحق من الـــكلام المعسول ، ومن حسن المعاملة ، والضيافـــة المضيافة ، واطلقوا سراحنا ، وغيرنا نقل الى معتقلات ((أسرى الحرب)).

وما جرى لي ولغيري في المدن ، في تلك الايام ، هو نعمة من لدنه اذا قارناه بما جرى في القرى العربية من تطويق وتفتيش واكثر من ذلك مما كنا تاملنا ان لا يفتح الحاكمون ، بعد عشرين سنة ، جراحه !

ولذلك نعرف ما يجري في غزة ، بتفصيلاته ، دون ان نكون هناك وعلى الرغم من صمت الصحافة ((الحرة)) المطبق .

ولكن الوقائع كثيرا ما تكون اكبر من هذا الصمت ، فتنطق الصخر . وهكذا قرانا هذا الاسبوع عن سلطات الاحتلال التي صارت اضعف من ان تلبس ثياب الحملان . قرانا عن تفريق مظاهرات البنات الطالبات ، بالقوة في نابلس ورام الله والبيرة وطولكرم وجنين وطوباس وغيرها . قرأنا عن الرصاص الذي أطلق في الهواء ، وعن الاعتقالات . قرأنا عما جرى يوم السبت في القدس العربية ، وان ٤٠ طالبـــة سرن في مظاهرة صامتة فهاجمها سابلة من سكان القـــدس الاسرائيلية ، فقام البوليس ، من شدة الادب ، بالتفريق بين المتصادمين ....

قرأنا عن اعلان منع التجول في هذه المدن لا للتفتيش والتطويق ، بل عقوبة جماعية لجميع الاهالي . قرأنا ان منع التجول فرض على مدينة اريحا وقرية يعبد وقرية عنبتا ، بل على جميع مدن الضفة وقراها تقريبا . ثم قرأنا عن رفع منع التجول في بعض مدن الضفة لبعض الوقت فقط حيث لا يزال مفروضا ما بين الساعة الرابعة من بعد الظهر حتى التاسعة صباحا كل يوم ، بحيث تتعطل اعمال العمـــــال والموظفين وتقطع ارزاقهم . وقرأنا عن تعطيل جميع المدارس الى اشعار آخر .

وتذكرنا الايام التي كان فيها وزير الدفاع وغيره ، والصحفيون ، يتبارون فيما بينهم في اظهار الاحتلال الاسرائيلي على انه احتلال من نوع خاص ، رحيم مثل حمامة ، وانساني مثل منياتشكو ، وتذكرنا مقالات التهليل والتكبير لسياسة وزير الدفاع في المناطق المحتلة الذي فعل ما لم يفعله الاوائل، ونجح حيث فشل الامريكان في فيتنام والفرنسيين في الجزائر . وأعلنوا : ((ديان الى الحكم)) . وأثبتوا ذلـــك باستفتـــاءات الرأي العام .

وتذكرنا كيف كنا ، في شبابنا نتندر على الرجعيين العرب، الذين كانوا يتباهون بماضي الفتوحات العربية ، فنقول انهـــم يقولون : ((نحن أعدل من ظلـــم)) . حتى جـــاء الاحتـــلال الاسرائيلي فصدق انه أعدل من ظلم ، وانه غير شكل ، وانــه وجد ((حجر الفلاسفة)) و ((اكســـير الحيـــاة الابديـــة)) للاحتلال ، الذي يقلبه الى تحرير وعدل وانسانية وســـلام بنغمة النائب ميكونس .

كان موشي ديان هو الذي قال ، في يوم قريب ان مصيبـــة العقلية العربية انها تخلط بين الاوهام والواقع ولا تميز بينهما . فماذا يريدنا وزير الدفاع ان نقول عنه الان ، وهو يستمر في سياسة القمع الجماعي في المناطق المحتلة ، بعـــد ان هدمـــت المظاهرات هرم الاوهام التي نشرها : هل معاشرته للعقليـــة العربية كما يصفها ، قد أثرت عليه ؟!

ما كان ، عبر التاريخ كله ، احتلال أبدي . وليس هنـــاك احتلال شاطر واحتلال تيس . انما مصـــير كل احتلال الـــى انحسار ، ومصير كل محتل الى الفشل .

ولكن المأساة هي انه بين الوهم وتبـــدد الوهم بحـــر مـــن المصائب والويلات وهدر دماء الابريـــاء اليهـــود والعرب ، وأرض محروقة على جانبي الخطوط ، وصحـــارى جديـــدة تفصل بين الشعبين ولا يمكن ان تورق فيها بيارات السلام . هرم الاحتلال ينهار . وما كان من الممكن غير ذلك . امـــا واجب الشعب الان فهو ان لا يقع تحت احجاره المتناثرة .

(جهينـــة)

في الكنيســـت : استجوابـــات .. وردود

القدس ـ قـــدم النـــائب الشيوعي توفيـــق طـــوبي استجوابا الى وزير المعـــارف والثقافة ، سألـــه فيه عـــن المعطيات المفصلة المطلوبـــة من المدارس الثانويـــة لكي يحظى تلامذتها بالعلامات الوقائية في امتحانات الاجتياز (البجروت).

ورد على الاستجواب نائب الوزير يدلين فقال :

تحظى المدرسة بمكانـــة مؤسســـة معترف بها بعد ان تكون نسبة نجاح التلاميذ الذين تقدموا الى الامتحـــان ٤٠٪ في كل سنة من سنتين خـــلال ثلاث سنوات متواصلة .

وبالاضافة الى ذلك ، على المدرسة ان يكون مستواها عاليا من ناحيـــة المباني والاثاث والمختبـــرات ورخص المعلمين للتعليم والنشاط الاجتماعي الثقافي في المؤسسة وتنفيذ تعليـــات وزارة المعارف والثقافة .

● وقدم الرفيق توفيـــق طوبـــي استجوابا الى وزير الداخلية ، جـــاء فيه ان فرع الحـــزب الشيـــوعي الاسرائيلي في قرية الرينة قد وجـــه رسالة الى الوزير طالبـــا فيها اشراك ممثلي الحزب في المجلس المحلي الذي سيقام في القرية ، آخذا بعين الاعتبار ان الحـــزب الشيـــوعي حصل ، في انتخابات الكنيست الاخـــيرة ، على ٤٠٪ من الاصوات .

وكان رد نائب الوزير انه لم يتلق مثل هذه الرسالة ، وان تركيـــب القائمة المقترحـــة للمجلس المحلي لا تشمل أحـــدا من ممثلي الحـــزب الشيوعي ، وانما ممثلي العائـــلات فقط . وادعى نائب الوزير بأن هـــذه الطريقة هي أفضـــل طريقة لاقامـــة مجلس محلي في القرية ! .

● وفي استجواب اخر الى وزيـــر الداخلية ، كتب النائب الشيوعـــي توفيـــق طوبي ان المجلس المحلي في قرية الرامة قد كرر طلبـــه من وزارة الداخلية لضم المنطقة الواقعة شمالي شارع الرامة ـ البقيعة الى منطقـــة البناء في القرية ، وتوسيع مسطـــح القرية والسماح بالبناء الى ارتفـــاع اربعة طوابق ، فما هو جواب الوزير؟

ورد نائب وزير الداخلية : ان حالة الازدحام في القرية جيدة ، ولذلـــك لن تستجيب الوزارة الى الطلـــب . ومع ذلك ـ قال نائـــب الوزير ـ لا مانع من بحث كل اقتراح بتوسيـــع مسطح البناء .

اما طلب المجلس المحلي بضـــم المنطقة الواقعة شمالي شارع الرامة ـ البقيعة اليه ، فقد قال نائب الوزير ان هذه المنطقة تقع كلها ، باستثنـــاء جيب صغير ، خارج مجـــال مجلـــس محلي الرامة ، وهي موجودة كلهـــا في مجال جبل حيدر ، ويحـــل عليهـــا مشروع بناء المدن الذي لا يزال ساري المفعول ، ووفقا لذلك فالبناء فيهـــا ممنـــوع . وبنـــاء على ذلك ، اذا افترضنا ان مسطح البناء سيوســـع فانه سيأخـــذ اتجاهـــات اخرى ، باستثناء الاتجاه الشمالي الغربي ، الرامة ـ البقيعة .

وقال نائب الوزير ان وزارته لـــم تتلق طلبا لبناء اربعة طوابق . ومـــن الجدير بالذكر ـ قال ـ ان بنـــاء ثلاثة طوابق ممنوع . وهو يشـــك في جدوى السماح ببناء ثلاثة طوابق لان ذلك يؤدي الى الاكتظاظ ويتناقـــض مع الطابع القروي ! .

عاملو المستشفيات الحكومية يهددون بالاضراب

يطالبون بمساواة اجورهم بامثالهم العاملـــين في صنـــدوق المرض

تل ابيب ـ عقدت لجـــان العاملـــين في المستشفيـــات الحكومية اجتماعا طارئـــا في مستشفى تسهلون »بيافـــا ، قررت فيه الدعوة الى اجتماع احتجـــاجي للعاملـــين في المستشفيات في الخامس مـــن نوفمبر الحالي . وذلك دعمـــا لمطالبهم بمساواة اجورهم باجور امثالهم من العاملين في صندوق المرض (كوبات حوليم)

وقد اشترك في هذا الاجتماع الطاريء عشرات مـــن ممثلي العاملين في المستشفيـــات الحكومية . وبرز في كلمـــات المتناقشين ان فروقا كبيرة بين اجورهم واجور أمثالهم مـــن العاملين في صندوق المرضـــى تصل الى مبلغ يتراوح بين ٦٠ و٨٠ ليره في الشهـــر .

وقد قرر الاجتماع الطاريء انه في حالة عدم تلبية مطالبهم بعد الاجتماع الاحتجاجي فانهم سيعلنون اضرابا انذاريا لمدة ٢٤ ساعة في كافة المستشفيات الحكومية . وقد حدد موعـــد لاعلان هذا الاضراب الانذاري ١٩ نوفمبر الحالي . واذا لـــم يثمر الاضراب الانذاري فانهم سيعلنون الاضراب المستمر .

مبـــاي يرحب بعـــودة ســـنيه الى حضن الصهيونية ويتأمل ان يؤثر هـــذا الامـــر على الشيوعيين اليهود ثم على الجميـــع ! !

تل أبيب ـ لا يمض يـــوم تقريبـــا دون ان يظهـــر في الصحافة الرجعية والصهيونية في اسرائيل مقال او تعليـــق يبدي كاتبه اشـــد الترحيـــب بالمقال المنهجي الذي أصـــدره المارق موشي سنيه في تأييـــد الحركة الصهيونية وفي الهجوم على الحركة الشيوعية العالمية، على الاتحاد السوفييتي ، وعلى مبادىء الماركسية ـ اللينينية . وأصدر موشي سنيه هـــذا المقال المنهجي وثيقة لمؤتمـــر كتلته الانشقاقية ، المعاديـــة للشيوعية ، الذي عقد يـــوم الاربعاء الماضي هنا .

ومن التعليقـــات التي تلفت النظر المقـــال الـــذي ظهر في صحيفة « هبوعيل هتصعير » في ٢٢ اكتوبر الحـــالي ، وهي الصحيفة النظرية لحزب مباي وفيما بعد حزب « عفودا » .

فقد جاء في هذا المقال مايلي:

« ماكي ـ أي كتلة سنيه ـ تعترف بالصهيونية على انهـــا حركة قومية ذات جذور عميقة في حيـــاة الشعب اليهودي ، وتطلب مـــاكي من الحركـــة الشيوعية العـــالمية ان تعـــامل الصهيونية على هذا الاساس».

ولكـــن الذي يلفت النظر في هذا المقـــال هو الآمـــــال « الدوليـــة » التي تعلقهـــا الصهيونية بنشاط هذه الكتلة الانشقاقية . فبما ان هـــذه الكتلـــة تعبطت اسم « الحزب الشيـــوعي الاســـرائيلي » ، بقرار من حكومـــة اشكول ـ ديان ـ بيغن ـ فالمباي ينتظر منها ان تؤثر على الشيوعيـــين في الخارج . وفيما يلي ما جاء في مقال « هبوعيل هتصعير » في هذا الخصوص :

« فحين يتخذ حزب شيوعي اسرائيلي هـــذا الموقف فمـــن المحتـــم ان يؤثر اولا عـــلى الشيـــوعيين اليهود في العـــالم كله ، وبعـــد ذلك ، بالطبع ، يتوسع هذا التأثير على مختلف الاحزاب الشيوعيـــة في الغرب وحتى في الشرق » ...

وفي اليـــوم نفســـه اعلنت جريدة جاحال (بيغن) ان هذا التأثير بلا يفعـــل فعلـــه . ونشـــرت ، بفرح عظيم ، ان مؤتمر ماكي « يثير اهتماما في أوساط الشيوعيين واليســـار في الخارج » ...

وهكذا يزل لسان الحركـــة الصهيونيـــة ، من شـــدة الحماس ، وتكشف عن الـــدور الدولي الذي خصصته لهـــذه الكتلة الهزيلـــة المعاديـــة للشيوعيـــة : التأثير عـــلى الشيـــوعيين اليهود وعـــلى الحركة الشيوعيـــة العالميـــة وتسميـــم جسمهـــا الحي بميكروبات الصهيونية المفلسة.

ولكن اذا لم يبق لها من امل، يثير في نفسهـــا كل هـــذا الحماس الاهـــوج ، غـــير الدكتـــور سنيـــه ودون كيشوتياته الطبلية الفارغـــة ، فـــان هذا اكبر دليل عـــلى افلاسها . وقديمـــا قيل عـــن التاجر المفلس انه يفتش عـــن دفاتر أبيه العتق . والدكتور سنيه هو دفتر عتيق لا يصرف في أسواق حركتنا المشرفة .

حـــاكم الخليـــل العســـكري ((يرد)) عـــلى احتجـــاج الشخصيات

مكتـــب الاتحاد ـ نشرت جريدة ((دافار)) (٣٠ ـ ١٠) ان حاكم الخليل العسكري قد بعث الى رئيس البلديـــة ، الشيخ محمد علي الجعبري ، رده على مذكرة الاحتجاج التي كان عدد من شخصيات المدينة قد ارسلها له بشان اقامـــة صـــلاة يهوديـــة في الحرم الابراهيمي الشريف .

وجـــاء في جواب الحاكم العسكري :

«تسلم مكتبي برقية موقعة من بعض الاشخاص في الخليل يحتجون فيها بكلمات شديدة لا مبرر لها ، على ان عدة عشرات من اليهود قد اقاموا الصـــلاة في راس السنة العبرية في الحرم الابراهيمي وهو المكان الـــذي يرقد فيه ـ حسب الديـــن والتقاليد ـ ابراهيـــم وسارة اسحق ورفقه ، يعقوب وليا ، آباء وامهات الشعب اليهودي

ان شخصا لم يمس ، ولم ينو ان يمس ، بالمقدسات الاسلامية في الحرم الابراهيمي . وليس لي الا ان استنكف احتجاجهم واللهجة النابية التي اخترتم ان تلجأوا اليها » !!

((الانبـــاء)) صحيفـــة الاحتلال ـ بقيـــة

خدمـــة سياسة المحافـــل الاسرائيليـــة الحاكمة ، كتب مخاطبا عزيزه القاريء :

« وان هيئة التحرير هي القيثارة التي تعزف انغـــام الجمهور وتستجيب لذوقـــه وتضع له كل يوم ، في طبق من الورق زادا روحيـــا ... فيستقبل ساعات يومه وهـــو مدرك انه على صلة بالاحداث ويستقبل غده وهو على ثقـــة ايضا بأنه يعرف حقيقة الامور»

وبعد قدر وافر من هـــذه الشاعرية والرقـــة في التزلف « للقاريء العزيز » ختم المحرر اعلانه لرسالة الصحيفة بقوله :

« نحن دعاة سلام . كلنـــا مؤمنون ان لا حياة لهـــذا الشرق الا بالتعايش والتسامح»

لا جدال في ان « الانباء » التي صدرت ليستهلكها قراء الضفة والقطاع ومرتفعـــات الجولان وسيناء تعزف عـــلى قيثارة ما ...

« قيثارة » تهديد ديـــان الشعب بالقمع والعنف ، اذا استمرت اضرابات الطـــلاب والطالبـــات ومظاهراتهم ..

« قيثارة » تكريس الاحتلال ورفض الانتقـــال الى مواقف يمكن منها الانطلاق نحـــو التسوية السياسية ..

ولو اراد رئيـــس التحرير ان يكون صادقا لوصف « قيثارته» بدوي المدافع وطلقات البندقية.

ولهذا من الافضل ان نترك لرئيس التحرير مسألة البت فيما اذا كانت « قيثارتـــه » تستجيب لذوق الجمهـــور وتزوده بالزاد الروحي ..

ومن الطبيعي و « الانباء » تود ان «تستجيب» لـــذوق الجمهور في المناطق العربيـــة المحتلة ان تخفي ما تكتبـــه الصحافة الاسرائيلية ..

ولعل افضل مثل على هذا الاخفاء المقابلة الصحفية، التي نشرتها « الانباء » يوم الجمعة في ٢٥ـ١٠ـ٦٨ ، مع رئيس الوزراء اشكول .. ففي هذه المقابلة يبدو اشكول حمـــلا وديعا يحلم بالسلام ويتـــوق اليه .. وحين يسأله المراسل الذي يعمـــل في « جروزلم بوست » ، عن العقبات التي تعترض التسويـــة السياسية يقول انها قرارات الخرطوم .. ويتجاهل ان القضية الجوهرية هي تنفيـــذ قرارات مجلس الامن ..

منذ ايام كتبت الصحافـــة الاسرائيلية بألم بالغ تعتب على السلطات الاسرائيلية لانهـــا تركت « الاتحاد » و «الجديد» و «الفـــد» ـ وهي صحف الشيوعيـــين الاسرائيليين ـ تحتل الميدان الاعلامي العربي في اسرائيل .. وكانت في ذلك تتخوف ايضا من تلك النسخ القليلة من هذه الصحافة التي تتسرب الى المناطق المحتلة ..

فسلطات الاحتـــلال منعت منذ اليـــوم الاول وصول الصحافة الشيوعية الى المناطق المحتلة .. والحزب الشيوعي لم يسع الى تحطيم هذا الحظر ايمانا منـــه بضرورة انسحاب القوات المحتلة .

وبعد صدور « الانبـــاء » ستحتفل الاوساط الاسرائيلية الحاكمة بتحطم « الاحتكـــار الشيوعي » في اسرائيل ... وستطمئن على ان صوتهـــا سيكون الوحيد في المنـــاطق المحتلة ...

اما تحطيم الاحتكار الصحافي الشيوعي في اسرائيل فيشبه « تحطيمه » في زمن « اليوم » .. وسنترك لجماهير الشعب العربي تقويمه .. اما الشعور بالاطمئنان في المناطق المحتلـــة فنتركه للمظاهرات الشعبيـــة المعادية للاحتلال .

يقينا ان المحافل الحاكمـــة حين قررت اصدار « الانباء » آمنت بأن التطـــور ســـيخدم مصالحها ..

ولكن الواقع يؤكد ان مسيرة الاحداث ستلقي بهذه الاوهام الى سلة المهملات ..

و « الانباء » هي هـــذه الاوهـــام .. !

ابن خلدون

ملامـــح معركة الانتخابـــات الامريكيـــة (بقية)

في المظاهرات الجماهيرية الصاخبـــة التي أيدت موقف مكارتي ، وقمعتها السلطات بوحشية ، اعتبرت معلمـــا على طريق الاضطهاد والكبت الـــذي تميز به المجتمع الامـــيركي في ظـــل الاحتكارات الضخمة .

ومن الناحية الثانية أدى احتدام الصراع الاجتماعي الى انسلاخ قـــوى اليمين المغالية في الرجعية عن الحزبين التقليديين واقامة حزب جديد هـــو الحزب الاميركي المستقل بقيادة جورج ولاس الذي رشح نفســـه لريـــاسة الجمهورية في هذه الانتخابات .

المعركة الانتخابية

لقد انعكست هذه الاوضاع كلهـــا في المعركة الانتخابية .. الا انهـــا لم تنعكس بصورة متكافئة ..

صحيح ان قطاعـــات من القـــوى الشعبية ـ الحزب الشيوعي الاميركي وحزب الحرية والسلام في نيويورك ـ انزلت مرشحين للرياسة الا انها تعمل في ظروف صعبة وفي ظل قوانين تمنعها من العمل وكسب الاصوات في عـــدد كبير من الولايات .. ولذلك لا يمكـــن ان تؤلـــف في الوقـــت الحاضـــر ، وبسبب ابتعادها عن وحدتها ، بديـــلا واقعيا يستطيع ان يتحدى ممثلـــي الحزبين التقليديين اللذين يتمتعـــان بتأييد الاحتكارات وبحماية القوانـــين وتاييدها ..

ولذلك يقتصر نفوذ القوى الشعبية على ما تستطيع ان تمارسه من ضغط على المرشحين خلال عملية الانتخابات وبعدها بشتى طرق النضال .

وبالمقارنة ، ونتيجـــة سيطـــرة الاحتكارات على أجهزة الحكم والاعلام، استطاعـــت قوى اليمـــين المغالية في الرجعية ان تتحدى احتكار الحزبـــين التقليديين وتنزل مرشحها جـــورج ولاس في المعركة الانتخابية ليصبح عاملا جديا في توازن القوى الانتخابية ..

ان المراقبـــين يستبعدون نجـــاح المرشح ولاس الا ان نمو قوته (قدرتها مؤسسات الاستفتاء في أواخر تشريـــن الاول ب ١٨ بالمئة) يمارس تأثـــيرا سلبيا على الحياة السياسية العامـــة ويدفع بالمرشحين الرئيسيين نيكسون وهمفري الى اخذ هذا الوضع بعـــين الاعتبار ومغازلة اليمين المغـــالي في الرجعية لكسبـــه كل الى جانبه .. وهـــذا ما اشارت اليه «التايـــم» الامريكية في عددها ٢٥ـ١٠ـ٦٨ حـــين كتبت ان المرشح الجمهوري لنيابـــة الرياسة سبيرو أجينو تحول الـــى اليمين في محاولة مصممـــة لكســـب أنصار ولاس ..

ولا يختلف آثنان في ان المعركـــة الانتخابية تدور بين ريتشارد نيكسون الجمهـــوري وهيوبـــرت همفـــري الدمقراطي ..

ولا يختلف اثنان أيضا عـــلى ان المرشحين يتماثلان جوهريا في القضايا السياسية والاقتصادية ، القطريـــة والدولية التي تضعها الحيـــاة على بساط البحث .

صحيح تماما ان الحزب الجمهوري كان دائما حزب الاحتكارات الضخمـــة وأكثر رجعية اجتماعيا في حين كـــان الحـــزب الدمقـــراطي وهو حـــزب الاحتكارات أيضـــا يتوجه بدعايتـــه لكسب قوى العمـــال ويعلن رغبته في بعض الاصلاحات الاجتماعية .. الا ان التطورات الاخيرة ـ هزيمة يوجـــين مكارتي وسيطرة اليمين أثناء مؤتمـــر الحزب في شيكاغو ـ أضعفت ممكنات تأثير هذه القوى الدمقراطية في قيادة الحزب الدمقراطي مما جعل يوجـــين مكارتي يعلن انه لا يفكر في البقـــاء في اطار هذا الحزب ..

ومع هذا فهنـــاك بعض الفـــروق الثانوية بين المرشحين ..

ولعل الايكونوميست اقتربت مـــن الحقيقة حين أكدت (١٩ـ١٠ـ٦٨) ان الفـــروق هي في التاكيـــد لا في الجوهر .. وأعطت على سبيل المثال : في حين يعرب نيكسون عن قلقه مـــن قوة الاتحاد السوفييتي البحرية ويصر على انه من الضروري ان تتفـــوق الولايات المتحـــدة على الاتحـــاد السوفييتي في القذائف النووية يتكلم همفري أقل عن سباق التسلح واكثر عن المفاوضات وتقوية الامم المتحـــدة واجتماعات ذروة ..

وأضافت ان همفري في معالجتـــه احدى كبريات القضايـــا الامريكية ـ قضية الجرائم والعنف ـ يعلـــن ان القمع لوحده لا يكفي فهناك صلة بين الجرائم والفقر .. يؤكد نيكســـون على استخدام القانون لوقف موجـــة العنف .

أما في فيتنام فالتكهن هو الـــذي يجعل بعض المراقبـــين يعتقـــدون ان نجاح همفري سيكون أفضل لممكنـــات تحقيق السلام في فيتنام .. أمـــا تصريحات همفري الذي احتل منصب نائب رئيس الجمهورية خلال هـــذه الفتـــرة ولذلـــك اقترن بسياســـة جونسون العدوانية فلم تكن من النوع الذي يبعث الى الامل مع انها كـــانت أفضل من تصريحات نيكسون الـــذي وعد بتحقيق الســـلام القائم عـــلى الشرف !!

وهذا ما جعل يوجين مكارتي الـــذي دخل معركة كسب الترشيح قضيـــة انهاء الحرب القذرة في فيتنام يعلـــن قبل أيام (في ٢٩ تشرين الاول ١٩٦٨) تأييده للمرشح الدمقراطي همفري على الرغم من انه لم يذهب الى المـــدى الضـــروري في موقفـــه من الحرب في فيتنام حسب تعبير مكارتي ..

لقد أضاف مكارتي في اعلان تاييده ان همفري أظهر تفهما أفضل لقضايا الولايات المتحدة الداخلية ..

والحقيقة ان الاوضاع العالميـــة تحسم في السياسة الامريكية في كثير من الحـــالات بغض النظر عن انتساب الرئيس الحزبي .. لقد انهى الحرب العدوانية في كوريا ايزنهاور الجمهوري لا ترومان الدمقراطي ..

ولذلك فقوة الاتحـــاد السوفييتي الجبارة ونضال الشعـــوب المعاديـــة للامبريالية لا تمكن المحافل الحاكمـــة من التصرف كما تريد وتوسيع العدوان والسيطرة الامبريالية ..

واذا كان جونسون قد اضطر الـــى تقليص الغارات الجويـــة في فيتنـــام الدمقراطية فذلـــك بفضل بطولـــة الشعب الفيتنامي وتأييـــد الاتحـــاد السوفييتي الضخم وتضامن الشعوب وبينها قوى السلام الامريكية .

والتطورات هي التي تقوم بدورهـــا في موقف الولايات المتحدة من أزمـــة الشرق الاوسط لا نتيجة الانتخابـــات الرياسية .

فقد تبارى المرشحان الجمهـــوري والدمقراطي في تأييد المحافل الحاكمة الاسرائيلية ولا يغـــير من ذلـــك ان نيكسون أكثر تطرفا في وعوده بتزويد اسرائيل بسلاح يمنحهـــا تفوقا يلغي عـــدم التكافؤ العددي بين العـــرب والاسرائيليين ..

وفي هذا الصدد علينا ان نؤكـــد ان تأييد الامبرياليـــة الامريكيـــة لحكـــام اسرائيل يصدر عن مصالح الامبريالية في الشرق الاوسط ولذلك يلتقي عنده المرشحان الجمهوري والدمقراطي .

نتـــائج المعركة الانتخابية

لقد نشرت التايم ٢٥ـ١٠ـ٦٨ ان ٤٨٣ صحيفة يوميـــة توزع اكثر من عشرين مليون نسخة تؤيد نيكسون في حين ان ٩٣ صحيفة توزع حوالي أربع ملايين نسخة تؤيد همفري ..

وأعلنت مؤسســـات الاستفتاء ان التفاوت بين نيكسون وهمفري قل على الرغم مـــن ان نيكســـون لا يزال في المقدمة .

لكن المراقبين لا يجزمون في أمـــر ، لان وجود مرشح ثالث يتمتع بقـــدر جدي من التاييد وتمنحه مؤسســـات الاستفتاء اكثريـــة في ست ولايات ، سيؤثر في النتائج وقد يمنع فوز أي من المرشحين باكثرية واضحة .

وفي مثل هذه الحالة ينتخب مجلس الممثلين رئيس الجمهورية ..

طبعا ستقرر الانتخابات في ٥ هـــذا الشهر النتيجة .. الا انها لن تحسم في مشاكل الولايات المتحدة الجوهرية فالصراع المتعدد الجوانب سيستمـــر مهما كانت النتائج .. وهـــو الـــذي سيفصل في الامر في نهاية المطاف .

كفر قاسم احيت ذكرى شهدائها بمسيرة ضخمة

مكتب الاتحاد ــ احيت كفر قاسم ، يوم الثلاثاء الماضي ــ التاسع والعشرين من تشرين الاول هذه السنة ــ ذكرى شهدائها الخمسين ، من رجال ونساء واطفال ، الذين سقطوا قبل اثنتي عشرة سنة في المجزرة الرهيبة التي اقترفتها قوات « حرس الحدود » سوية مع شن غزوة سيناء التعسفية على مصر في سنة ١٩٥٦ .

ومسيرة الذكرى التقليدية التي كانت أكبر مسيرة منذ وقوع المجزرة قد جرت في صبيحة يوم الثلاثاء الماضي تلبية لدعوة « لجنة احياء ذكرى شهداء كفر قاسم » ورغم الارهاب والتهديد ونشر الشائعات والاراجيف الباطلة والتحريض على اللجنة . لقد استمرت هذه المسيرة طوال ساعتين وتحولت الى مظاهرة ضخمة ضد سياسة العدوان والمجازر والاضطهاد القومي .

وقرب المكان الذي وقعت فيه المجزرة الرهيبة احتشد المشتركون في المسيرة في اجتماع تابيني كبير تكلم فيه عدد من اعضاء اللجنة واحيوا ذكرى الشهداء وحيوا صمود جماهير كفر قاسم ضد الارهاب والتخويف .

اعلان هزيل

واذ لم يفد الارهاب والتهديد الرسمي اصدر المجلس المحلي ، في القرية ، اعلانا طلب فيه « الاكتفاء بقراءة الفاتحة » وشن تحريضا على اللجنة وهددها بمنعها عن تاديةواجبها

المسيرة تبدأ .

غير ان ذلك لم يفتّ في عضد السكان وفي الساعة السابعة والنصف صباحا بدأت المسيرة تتقدمها شعارات : « من اجل الاطفال ليحي السلام ، لن ننسى شهداء قريتنا ، الله أكبر على كل من طغى وتجبر » . وقد كان المشتركون في المسيرة يرددون ، من مكبر الصوت ، قصائد حزبية وكلمات مؤثرة . وعلى قبور الشهداء وضعت الاكاليل وقرئت الفاتحة . وحاول بعض أعوان السلطة الحقيرين استفزاز الجماهير فتحولت المسيرة الى مظاهرة ضخمة ترددت فيها هتافات : ليسقط كل الارهاب نطالب بالانسحاب .. نحن شعب لا نهاب رغم الظلم والارهاب .

ثم عقد الاجتماع التابيني الكبير قرب مكان وقوع الجريمة حيث تليت الكلمات وبينها تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي التي بعثها الرفيق توفيق طوبي (وكنا قد نشرناها في العدد الماضي) ، وتحية لجنة منطقة المثلث للحزب الشيوعي الاسرائيلي . والقى ابن القرية عمر عصفور قصيدة مؤثرة . ثم اتخذت قرارات تطالب بانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة لكي تنتهي الازمة الحادة في شرقنا وتحل السكينة والسلام على ربوع بلادنا . واستنكرت القرارات الاعتداءات التي تقع بين الحين والاخر على العمال والمواطنين العرب . وطالبت القرارات بالغاء « القوائم السوداء » ، واستنكرت تدخلات رجال السلطة وعملائهم في القرية وما يقومون به من دعاية وتحريض على الشباب الذين يصلون في المسجد والذين لم يرتكبوا اي اثم او ذنب سوى قولهم : « ربنا الله » .

وتركت المسيرة اطيب الاثر في نفوس جماهير القرية .

«كامس» في مؤتمرها تصل الى ذروة التحريض على السوفييت وتأخذ مكانها بين القوميين المتعصبين

تل أبيب ــ رحبت الصحافة الاسرائيلية الرسمية ترحيبا حماسيا بمؤتمر القوميين المتعصبين الذين انشقوا عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي عام ١٩٦٧ جماعة ميكونس ــ سنيه (كامس) .. وأبرزت كلها ان مؤتمر ماكي (!) يؤكد استقلاله عن موسكو !!

ويبدو ان الصحافة الاسرائيلية الرسمية استوحت خبرها عن مؤتمر المنشقين من مصدر واحد وانها توافقت مع صحيفة كامس « قول همام » التي خرجت في اليوم **الثاني من المؤتمر ، امس ٣١ــ١٠ــ٦٨ ، بعناوين هدفت الى أمر واحد : التحريض على الاتحاد السوفييتي واثارة أشد التعصب القومي ضده فعنوان تقرير « السكرتير العام » لكامس ، ميكونس كان « لن نهمل الدفاع عن اسرائيل في سبيل تربيت على الظهر من موسكو » .. وعنوان تقرير « السكرتير الاول » سنيه كان : « م. سنيه يدعو الاتحاد السوفييتي الى عدم الاضرار باسرائيل ويقول : ارفعوا ايديكم عن هذا الشعب الثاكل » .**

وأبرزت الصحافة الاسرائيلية الرسمية ان سنيه دعا الحركة الشيوعية العالمية الى ان تدع اليهود يعيشوا كما يريدون !!

وفي الواقع كان تقرير سنيه حملة سوداء لا مثيل لها على الحركة الشيوعية العالمية والاتحاد السوفييتي .. فقد قال فيما قاله من قذف مسموم ان الديكتاتورية البيروقراطية تقود بالضرورة الى سيطرة الجهاز السري داخليا وتسود تقديس القوة العسكرية في العلاقات الدولية ..

لقد وصلت « كامس » الى مينائها .. وأعلنت الحرب على الاتحاد السوفييتي واصبحت في طليعة جماعة الحرب الباردة .. فالخطر في رأيها ليس الامبريالية الامريكية (فهي لا تهمل الدفاع عن اسرائيل) بل الاتحاد السوفييتي الذي يهدد بالاضرار بشعب الثاكل !!

لقد احتلت جماعة كامس مكانها بين القوميين المتعصبين ..

اعدام شيوعيين في اندونيسيا

جكارتا ــ نفذت السلطات الرجعية في اندونيسيا حكم الاعدام بثلاثة من القادة الشيوعيين كانت محكمة عسكرية قد حكمت عليهم بالاعدام بتهمة الاشتراك في نقلاب ٣٠ أيلول ١٩٦٥ ..

وقد لاحظ المراقبون أثناء المحاكمة ان الشواهد لا ترتكز على أساس من الوقائع ..

وكانت هيئات وشخصيات عديدة في العالم الاشتراكي والغربي قد ناشدت الرئيس سوهارتو وقف التنفيذ ..

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

يعقد اجتماعات ومحاضرات بمناسبة مرور ٥٠ سنة على تأسيس الكومسومول وذكرى ثورة اكتوبر

اكسال	٦٨\١١\١	٦ مساء	توفيق كناعنه
قطاع البطوف	٦٨\١١\١	٦ مساء	غسان حبيب وتركي حنيف
عكا	٦٨\١١\١	٧ مساء	جورج طوبي
كفر ياسيف	٦٨\١١\٢	مع حركة الصداقة	محمود سعد
الناصرة	٦٨\١١\٢	٧ مساء	وجيه سمعان وجورج غريب
يافة الناصرة	٦٨\١١\٢	٢ ظهرا للفتيات مع عرض فيلم	اوديت نمر وفايزة جمامعه
طرعان	٦٨\١١\٨	٦ مساء	توفيق كناعنه وبنيامين شنيتسر
لقاء طمرة وعبلين وشفاعمرو في شفاعمرو للفتيات	٦٨\١١\١٠		اوديت نمر



دار الجليل للطباعة والنشر ــ عكا

شارع صلاح الدين تلفون ٩١٠٤٨٠ ص.ب ١٠٠٦

يسرنا ان نعلن عن صدور :

جاسوس من اسرائيل (قصة الي كوهين) تأليف بن فرات واوري دان — السعر ٤٠٠

كارثة فلسطين — عبد الله التل — السعر ــ ١٢

القاموس الحديث في كتاب القرآن الكريم — الشيخ حسين محمد مخلوف — السعر ٤٫٥٠

امام الباب المغلق — احدث ما كتبته الشاعرة فدوى طوقان — السعر ــ ٣

الجزء التاسع عشر من الموسوعة العربية

تحت الطبع

حسين ملك الاردن — كاتب فرنسي

اسرار ما قبل الحرب (الشهر الطويل) — لدكتور ميخائيل بار زوهر

تطلب كتبنا من جميع المكتبات العربية في اسرائيل والضفة والقطاع

مكتب جميل شومر ــ حيفا

شارع اللنبي رقم ٣٢

تلفون ٥٣٢٦٠٢

طباعة ــ نشر ــ ترجمة ــ مشاكل ضريبة الدخل ــ سفريات

شراء كافة انواع السندات ــ كافة انواع التأمينات

خدمة لزبائننا الكرام يستقبل مندوب شركة كاليدونيان

السيد روزا توبوليان

المراجعين في مكتبنا كل يوم خميس بعد الظهر

المحكمة الشرعية في عكا

مضبطة حصر ارث

تقدمت الى هذه المحكمة مضبطة موقعه من رئيس مجلس طمره المحلي تشهد ان المرحوم محيي الدين محمود كنعان من طمره قد توفي بأجله المحتوم بتاريخ ١ــ١ــ١٩٦٣ عن زوجته هدى تحسين كنعان وعن اولاده منها وهم محمود وتحسين وعدنان وحكمت ونعمت وبدريه وانتصار وعفاف ثم توفي بأجله المحتوم ابنه محمود المذكور بتاريخ ١٣ ــ ٥ ــ ٦٨ عن زوجته درية طاهر كنعان وعن اولاده منها وهم انور ونبيل وسهيل واحمد ومحمد وعبدالله ولم يترك المتوفيان المذكوران اعلاه اي وارث او مستحق لتركتيهما غير من ذكر

فكل من له اعتراض على اصدار حصر الارث المطلوب يطلب اليه ان يتقدم باعتراضه الى هذه المحكمة خلال ٣٠ يوما من هذا التاريخ

قداس وجناز

يقام في كنيسة الكاثوليك ــ شارع عين دور بحيفا ــ يوم السبت الواقع في ٢ــ١١ــ٦٨ الساعة التاسعة صباحا قداس وجناز الاربعين لراحة المرحوم :

سعيد حنا كرام

فأرملة الفقيد واولاده يدعون جميع الاقرباء والاصدقاء للحضور وقاهم الله كل مكروه

امريكا نشرت الاشاعات ــ بقية

الاسبوع القادم بعد الانتخابات الاميركية .

وفي الوقت ذاته أنهى الرئيس جونسون اجتماعاته الطارئة في البيت الابيض مع الجنرال كرايتون ابرامس قائد القوات الاميركية في فيتنام الذي وصل الى واشنطن خصيصا لهذه الاجتماعات السرية .

وفي بانكوك عاصمة تايلند صرح وزير خارجية تايلند الذي عاد اول امس من واشنطن والامم المتحدة : ان المباحثات لوقف الغارات (على فيتنام) وصلت مراحلها الاخيرة ..

وواصل « رئيس » فيتنام الجنوبية محادثاته مع السفير الاميركي ، تانكر . وتقول مصادر في سايغون ان اتفاقا قد جرى في هذه المحادثات حول صيغة مشتركة لوقف الغارات الاميركية على فيتنام الشمالية . وقال « رئيس » فيتنام الجنوبية ان وقف الغارات قد اصبح قريبا ..

سلطات الاحتلال تطرد ــ بقية

● سامي الشيخ رشيد (طوباس) وهو معلم قاد مظاهرة الطلاب الاخيرة.

● رشيد عبد الحميد (طولكرم) وهو معلم وعضو المجلس الاعلى لنقابة المعلمين .

● محمد خالد عبده (اريحا) وهو معلم .

● أحمد عثمان حجاوي (نابلس) وكان موجودا لدى اصدار امر الطرد ضده في الاردن ، وهو مفتش في وزارة الثقافة الاردنية .

وبالاضافة الى اوامر طرد الشخصيات السياسية من بلادها ، قامت السلطات الاسرائيلية بحملة اعتقالات جديدة ، ومن الشخصيات التي اعتقلتها السلطات رئيس بلدية رام الله السيد نديم زرو ، وقد حققت معه السلطات حول اشتراكه فيما تسميه « التحريض على التمرد والاضرابات ». وقد قدم وجهاء رام الله عريضة الى الحاكم العسكري طالبوا فيها باطلاق سراح السيد نديم زرو .

وجاء نا امس ، ان السلطات الاسرائيلية قامت باعتقال شخصين من القدس العربية : القائد الشيوعي نعيم الاشهب ، والسيد سليمان جريس الحنا في الساعة الحادية عشرة من ليلة الخميس . وقامت الشرطة بتفتيش منزليهما . ووجدت الشرطة في منزل السيد سليمان الحنا عددا من ...... جريدة « الاتحاد » فاعتقلتها ! ولم تفلح في ان يسمح للمحامي علي رافع برؤية المعتقلين .

وقد أثارت عمليات الطرد والاعتقالات موجة من السخط والاحتجاج ، وقال النائب الشيوعي توفيق طوبي في الكنيست يوم الاربعاء الماضي : « قبل صعودي الى هذه المنصة أذاع « صوت اسرائيل » خبرا عن طرد عشرة مواطنين عرب من الضفة الغربية الى الاردن ، من بينهم القائد الشيوعي المعروف رشدي شاهين من نابلس . ان كتلتنا تحتج ، بكل شدة ، على طرد الناس من وطنهم ». واضاف : ان هذا العمل يتنافى مع مصالح السلام .

وقامت اتحادات النساء في القدس العربية وفي مدن الضفة الشرقية بارسال مذكرات احتجاج الى اتحادات النساء في ١٦ دولة ، بشأن طرد زليخا شهابي رئيسة اتحاد النساء في القدس الى الاردن قبل حوالي ثلاثة اشهر

ألون يكشف الارتباط ــ بقية

ورفض ألون الشائعات بأن قوات سوفييتية وقفت من وراء معركة المدافع الاخيرة على قناة السويس ــ لانه لو كانت هناك قوات سوفييتية لكان على امريكا ان تتدخل ..

وعدد الون عدد البوارج والغواصات السوفييتية الموجودة في البحر المتوسط ، وقال لانه لا يمكن الاستخفاف بهذه القوة ، الا انه اكد ان الاسطول السادس الامريكي اقوى منه بكثير .

طوبي : الاتحاد السوفييتي قلعة السلام والحرية

ورد النائب الشيوعي توفيق طوبي على التحريض الارعن على الاتحاد السوفييتي بكلمة قوية اهتم بها المراقبون وسننشرها كاملة في عدد الثلاثاء القادم .

وقال النائب الشيوعي : كل حديث عن سياسة عدوانية سوفييتية تجاه اسرائيل هو تضليل للرأي العام . فسياسة الاتحاد السوفييتي في الشرق الاوسط قائمة على قواعد السياسة الخارجية الاشتراكية ، سياسة تؤيد نضال جميع الشعوب ، بما في ذلك شعوب منطقتنا ، من أجل التحرر القومي والاجتماعي ، سياسة ضمان السلام والامن في المنطقة وفي العالم .

ان الابواق الاستعمارية ومدبري حرب حزيران والمتعطشين الى التوسع الاقليمي يحرضون على الاتحاد السوفييتي لانه وقف ضد الحرب وعمل من أجل ايقافها وساعد شعوب مصر وسوريا على الصمود أمام المحاولات التي استهدفت ان تفرض عليهم انظمة خانعة للمستعمرين الامريكيين ، ولانه طالب بالغاء الاحتلال والضم ، ولانه يضع كل ثقله من أجل تنفيذ قرار مجلس الامن ، من أجل مصلحة شعوب المنطقة ، ومن أجل استقلال وأمن شعب اسرائيل ودولة اسرائيل .

وتهكم توفيق طوبي على « استراتيجيات » يغال ألون وتحمسه لدور الاسطول السادس الامريكي ، فقال : لقد حسبنا الالوف الون قائدا أعلى لحلف الاطلسي ...

كلمة الاتحاد ــ بقية

وفي اسرائيل نفسها ، أمام الخوف من يقظة الشعب، يشدد هؤلاء الحكام هجومهم على الشيوعيين وجميع معارضي الحرب والاحتلال ، متوهمين انهم بهذه الطريقة يستطيعون قطع طريق اليقظة على شعبهم كله . فهنا ايضا ، كما في المناطق المحتلة ، يكشفون عن انهم لم يتعلموا شيئا ممن سلفهم من الذين ساروا على هذا الطريق فما استطاعوا ان يغيروا من حكم التاريخ حرفا واحدا ، الذي لا مرد لحكمه .

هذا هو معنى الهجوم المسعور على النواب الشيوعيين في الكنيست هذا الاسبوع . وهذا هو معنى حملة الارهاب والتفتيش والاعتقالات التي شنها البوليس في الناصرة .

اشتداد القمع والتحريض صادر من افلاس سياسة القوة والخوف من تحرك الشعب الحتمي لوضع حد للسياسة الرسمية المغامرة التي جرت الكوارث وزادت في سفك الدماء وتهدد الان باوخم العواقب .

وبدعوتنا كل العقلاء في بلادنا الى الوقوف في وجه هذا التدهور في الداخل وفي الخارج ، والى الدفاع عن السلام وعن الدمقراطية ، نصمد أمام حملة القمع والتحريض الجديدة مدركين ان مضمونها هو الافلاس وانها تشير ، على الرغم من كل المصاعب التي تواجهها ، الى الاقتراب من نقطة التحول نحو الاقرار الحتمي بانه لا حل سوى بتنفيذ قرار مجلس الامن الذي يدعو الى الانسحاب والى السلام العادل .

هذه هي ارادة الشعوب ، ارادة شعب اسرائيل والشعوب العربية ، ولن يقوى عليها اي تفتيش عن كباش ضحية .

ونحن نعيش في عصر لن يجد فيه المفلسون ، مدهورو أماني شعبهم المقدسة ، كباش ضحية .

المحرر المسؤول
توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨ ــ حيفا
هيئة التحرير : شارع ماريوحنا ٣٩
تلفون ٦٩١٩٨ ص.ب ١٠٤
حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية
شارع الوادي ٤٢ ــ حيفا
تلفون ٥٢١٤٥٧

تقاربت ــ بقية ــ

الحرب من شانها ان تسبب ردة فعل قوية ضد همفري ..

تصريحات همفري الجديدة

وامس عاد المرشح همفري الى اعلان تاييده المحافل الحاكمة الاسرائيلية بتاكيده ان الولايات المتحدة لن تتخلى عنها حيال اي خطر يتهددها ..

(اقرأ المقال حول الانتخابات على الصفحة الثانية) .

تحريض على اميل حبيبي ــ بقية

بيان اميل حبيبي

والتجأ النائب اميل حبيبي الى حقه البرلماني ، في مثل هذه الاحوال، والقى بيانا شخصيا أمام الكنيست ، الا ان رئيس الكنيست ، بموجب حقه ايضا ، شطب قسما كبيرا من هذا البيان . وقامت الكتلة الشيوعية بتوزيع هذا البيان على الصحف كاملا بعد أن القى اميل حبيبي قسما منه فقط (الاول) من على منصة الكنيست . وننشر فيما يلي ما جاء في هذا البيان كاملا :

« لقد سمح جناب وزير الدفاع لنفسه بان يلتجيء ، من على منصة البرلمان الاسرائيلي ، الى وسيلة مستهجنة من الاعتماد على كلام مزور جرى جمعه بواسطة الات التقاط ثابتة أو متحركة وبواسطة وشاية لا قيمة لها .

ولقد حاولت ان انبه وزير الدفاع، حتى قبل الاستماع الى هذه الاقوال، ان البرلمان الاسرائيلي ليس في رأيي المكان المناسب لاسماع هذه الوشايات. ونحن نعلم ان المحاكم في اسرائيل تعارض الاعتماد على اخباريات بطريق السماعات السرية وبطريق الوشاية ، فكم بالحري المؤسسة التشريعية التشريعية (البرلمان) في اسرائيل !

وارغب في تكذيب ، وباشمئزاز ، كل الاستشهادات التي اوردها وزير الدفاع امس على انها من اقوالي في لقاءات داخلية لحزبي . فهي أقوال مفبركة بقصد سيء ، ومصدرها مشبوه ، وهدفها التحريض ضدي شخصيا ، وضد حزبي ، وضد الاهالي العرب الذين بجماهيرهم الواسعة يؤيدوننا . ليس لي ولا يمكن ان يكون لي موقف سياسي داخل حزبي او خارجه غير الموقف المعلن لحزبي الذي افتخر به واثبت كل التطور صدقه .(الى هنا ما اجازه رئيس الكنيست من البيان . وبعد ذلك :)

وفي الوقت نفسه ارغب في استنكار الوسيلة المستهجنة التي التجا اليها جناب وزير الدفاع حتى يبرر القيود الشديدة ، غير الدمقراطية ، التي تفرضها وزارته على مئات مواطني اسرائيل العرب . لقد اعتقدت ، ولا ازال اعتقد ، ان وسيلة « رسالة زينوفييف » لا تلائم المؤسسة التشريعية الاسرائيلية . والاستماع السري لاقوال اعضاء الكنيست هو ، في رايي ، اعتداء خطير على اسس الحياة البرلمانية ، واعضاء الكنيست، الذين يفكرون بالمستقبل ، كان عليهم ان يرفضوا هذه الوسيلة .

ولتاذن لي الكنيست ان ابدي استهجاني من قادة أحزاب عمال عبروا دون اهتمام على وسيلة التجسس وزرع الجواسيس داخل حزب عمال .

ومجرد اضطرار وزير الدفاع ، كي يبرر أوامر الاقامة الجبرية ، الى الاستشهاد بمصادر مشبوهة بينما في امكانه قراءة مواقفي ومواقف رفاقي في الصحف وفي سجلات الكنيست ، هو برهان آخر على التعسف الذي يميز كل أسلوب اوامر الاقامة الجبرية والقيود على الحريات الاولية .

وفي هذه المناسبة اريد ان أعود واحذر من الموقف المعادي والمغامر تجاه قسم كبير من السكان ، هو الاهلون العرب في اسرائيل ، الذين يريدون أن يعيشوا في وطنهم بسلام وبمساواة مع اخوتهم ابناء الشعب اليهودي . وهذا الموقف كان ولا يزال مغايرا لمساعي اقامة علاقات سلام وجوار حسنة مع الشعوب العربية » .

« رسالة زينوفييف »

و « رسالة زينوفييف » التي قصدها اميل حبيبي في بيانه الشخصي هي ما كانت دوائر الاستخبارات البريطانية قد لفقته في سنوات العشرين مدعية ان زينوفييف، الذي كان سكرتيرا للاممية الشيوعية، ارسل رسالة الى الشيوعيين البريطانيين يدعوهم فيها الى الثورة المسلحة .

البالون ينفس

ولكن بالون العنصريين واعداء الشيوعية تبدد . واعضاء كنيست كثيرون اعلنوا انه لا توجد قضية بالمرة ضد اميل حبيبي .

ونذكر لعضو الكنيست اوري افنيري انه كان الوحيد الذي احتج على تصرف وزير الدفاع ضد اميل حبيبي من على منصة الكنيست وقال ان التجاء وزير الدفاع الى التجسس على اعضاء الكنيست هو عمل مغاير لكل القوانين البرلمانية والدمقراطية.

واضطرت الصحف فيما بعد الى الاعتراف بان هذا التحريض على النائب اميل حبيبي لا اساس له وهو بالون فارغ .

قريبا يصدر

الشارع الاصفر

مجموعة قصص قصيرة للكاتب

توفيق فياض

وتضم بعض قصصه المعروفة وأخرى جديدة لم يسبق نشرها

اصدار : مطبعة الحكيم ــ الناصرة

توزيع : المكتبة الشعبية ــ الناصرة

مهمة يارينغ تمر في ــ بقية

الاسبوع حول مباحثات أبا ايبن في مقر الامم المتحدة وفي واشنطن والمرحلة التي تمر بها مهمة يارينغ . وتقول الصحف المحلية ان وزير الخارجية يحاول انتهاج موقف « اكثر مرونة » لاستمرار الاتصالات بيارينغ ، و « لاستنفاذ كل الجهود السياسية في نطاق سياسة الحكومة المتفق عليها » . ويميل أبا ايبن ــ كما جاء في الصحف ــ ويؤيده في ذلك بعض الوزراء ، الى تقديم بعض التفاصيل المتعلقة « بمقترحات السلام » الاسرائيلية الى غونار يارينغ ، بهدف تمكينه من المناورة في الوضع الراهن !

وكتبت « لمرحاب » أمس ، ان ابا ايبن يعتزم تقديم اقتراح جديد الى الحكومة بشأن تنفيذ قرار مجلس الامن الذي يشترطه الاردن للشروع في المفاوضات . وتقول الصحيفة ان اقتراح وزير الخارجية مرن ، ولا يلزم اسرائيل من ناحية أخرى ، فانه يتحدث عن « التنفيذ المتفق عليه » لقرار مجلس الامن . ورغم ذلك ، فمن المشكوك به ــ تقول الصحيفة ــ ان يحظى الاقتراح بموافقة اغلبية الوزراء ، ومن المشكوك به ايضا ان يكفي الاردن .

وتختتم « لمرحاب » تقديرها بقولها ان من شأن الحكومة ، على ما يبدو ، ان تكلف وزير الخارجية بتفويض مرن ولكنه لا يتخطى موقف اسرائيل المعلق ، بل يمكن أبا ايبن من الاستمرار في التفاوض مع يارينغ، الى ان يطرأ تغيير على الموقف المصري !!

وتعتقد الاوساط الاسرائيلية بأن لعبتها الدبلوماسية الجديدة التي سيسلمها ابا ايبن الى يارينغ الذي سينقلها بدوره الى محمود رياض ستنقل القضية الى القاهرة .. وستحرجها !! .

وفي القاهرة ، بحثت الحكومة المصرية التطورات الاخيرة المتصلة بمهمة يارينغ ، والمباحثات التي يجريها محمود رياض في مقر الامم المتحدة .وأذاع راديو القاهرة نقلا عن المصادر الدبلوماسية في نيويورك بأن مستقبل مهمة يارينغ مرهون بالجواب الذي سيحمله ابا ايبن الى الامم المتحدة . وقال راديو القاهرة : من السابق لاوانه ، حتى الان ، اغلاق الباب امام مهمة غونار يارينغ .

وصرح متحدث رسمي في القاهرة ان الدول العربية لن تقبل بالمباحثات المباشرة التي تريد اسرائيل فرضها ، واضاف المتحدث ان القاهرة لا تزال تامل من ان يتمكن المبعوث الدولي الى الشرق الاوسط من كسر الجمود . واتهم اسرائيل بأنها تماطل في تقديم جوابها الى الامم المتحدة بشأن التوضيحات التي طلبتها الجمهورية العربية المتحدة .